مسرحية عربية

العشاء الأخير

تأليف : كامل الكفراوي

تصدير أسامه أبو طالب

تقديم يحيى النادى

إلى سميــــه . .

روح الحب فى بلدنا الطيب . .

. . تحيـــــة إجلال إلى والدنا العظيم ؟

كامل الكفراوى

تصـــدير

أسامه أبو طالب

كامل الكفراوى واحد من أبناء هذا الجيل الذين يعملون فى صمت ، بعيداً عن حشرجة المقاهى ، وثغاء المنتديات فى المدينة ..

فضل الهجرة إلى الريف وآثر أناسه البسطاء بحبه وتجاربه ، فأقام بينهم منفلتا من بريق الإدعاءات .. باحثاً عن أصالة المغامرة ، فى أرض بكر وسط أذواق لم يمسسها التشويه بعد ، فكون فرقته المسرحيـــة من الفلاحين والعمال ، وانطلق بها — فى قرى مركز ديرب نجم بمحافظة الشرقية — يقدم عروضه فى الساحات ، والأجران ، مرتبطاً بهؤلاء الناس ومعانقاً وجداناتهم فى حب وفهم رائعين .

وتنفرد تجربة كامل الكفراوى الدرامية بكل ما يعانيه أكثر أبناء جيله من نقص .. فأمام الإغراق فى الغموض ، وعدم التحديد ، وضبابية الرؤى والتعلق غير المبرر بتجربة الجيل السابق ، تسطع كلماته فى وضوح كامل ، ويشق مسرحه طريقاً غاية فى البساطة والفهم والاكتمال ، مرتبطاً بهذه الأرض ومعبرا عن واقعها الحقيقى ، — رغم أن الكاتب لم يتجاوز الثلاثين بعد — وسيتأكد كل ذلك من متابعة أعماله ..

ففى « عشاق أوراس » نرى فيها ملحمة هادئة لتجربة التحرير الجزائرية وفى « كوميديا الرجل الكئيب » يتخذ من فترة حكم عبد الكريم قاسم نموذجا حاول من خلاله اجتلاء الثورة بكل تفاصيلها وأوجهها مقدما بعد ذلك تحليلا دراميا رائعا لما يسميه بمأساة « الرجل الكئيب » .

أما العشاء الأخير فهى غنائية للسلام رغم ما تفجره أحداثها من فزع ، وما تتكشف عنه من مرارة . إنها الصرخة التى تنبعث من الشرق ضد صليبية التفكير ، كما يسميها الكاتب .

وفى مسرحيته القادمة عن الحسين ، تتكامل هذه الجذور التى انطلقت من عشاق أوراس ، محددة شكل هذا المسرح ومضمونه .

وأستطيع أن أقول إن تجربة كل من « كازانتزاكيس » فى اليونان « وكاتب يس » فى الجزائر مع تراثه القومى والإنسانى . تولد هنا وتكتمل فى أصالة فريدة لما يتحمله هذا الفنان من مسئولية تجاه تعمق تراثه واستلهامه حل مشكلات واقعه ..

• • •

وهكذا تولد تجربته من خلال وعى حاد بهذا الواقع وما يكتنفه من صراعات أثناء تلاحمه مع الماضى معاوداً تشكيل أصالاته قيما جديدة حاضرة ومستنبتا من جذوره دعائم أكثر رسوخا ، ومعاصره.. واعدة بانطلاقة أكبر لجيل من الثائرين ..

تقـــــديم

يحيي النادى

هذه هى المسرحية الأولى التى تنشر مستقلة فى كتاب للمؤلف المسرحى كامل الكفراوى وهى وان كانت الأولى التى تنشر فى كتاب مستقل فقد سبق له أن التحم بالقراء والمشاهدين . . . فى كلية الآداب جامعة عين شمس حيث كان ينال دائماً الجائزة الأولى فى المسابقة المسرحية . . . ثم فى بلده ديرب نجم حيث قدمت الفرقة المسرحية التى كونها هناك . . الكثير من مسرحياته القصيره . . .

إن اخلاص كامل الكفراوى لفنه المسرحى دفعه للقيام بالعديد من التضحيات فى سبيل ذلك . . . ضحى بالوظيفـــة الحكومية وبالحياة فى القاهرة من أجل التفرغ الكامل لتنمية فنه وثقافته بالممارسة والقراءة والحياة بين شعبنا وفى وسط ارضه .

أحب قبل أن أبدأ حديثى عن هذه المسرحية الغنية بالامكانيات أن ألخص فى سطور قليلة تطور المسرحية العربية فى مصر . . ولعله من الثابت أن توفيق الحكيم هو الرائد الأول والحقيقى للمسرحية العربية . . ولعله من الغريب حقاً أن يظل توفيق الحكيم وحده فى الصورة لفترة طويلة نسبياً

منذ الثلاثينيات ، حيث ظهر أول عمل مسرحى ناضج ، حتى ثورة نعمان عاشور الحادثه عليه فى اوائل الخمسينيات عندما ظهرت مسرحية المغاطيس لأول مره ومما لاشك فيه أن مسرح توفيق الحكيم يتميز بنوعية خاصة مما دفع البعض لأن يطلق عليه خطأ المسرح الذهـــنى . ثم جاء نعمان عاشور وسعد الدين وهبه ليقدما مشكلاتنا المحلية من خلال نماذج مصرية شائعة . وكان يلازم هذا الاتجاه فى النمو اتجاهاً آخر ـــ وإن كان قد تأخر عنه فى الظهور قليلا ـــ يحاول ان يقدم تراجيديا مصرية تعالج مشكلات إنسانية من خلال شكل مسرحى متكامل لا هو مسرح الفكرة المجردة ولا هو مسرح المشكلة الأجتماعية المحلية ، وان كان لا يتجاهل بطبيعة الحال كونه مسرحاً مصرياً يخاطب بالدرجة الاولى جمهوراً مصرياً . . . . وكانت مسرحية « سقوط فرعـــون » لألفريد فرج ، وبعض مسرحيات رشاد رشدى وميخائيل رومان . ونضيف إلى هذا الاتجاه مسرح عبد الرحمن الشرقاوى ومسرحية صلاح عبد الصبور . ثم كانت التيارات الجديدة مثل مسرح اللا معقول والمسرح الملحمى البريختى وحاول بعض الشباب أن يمتلى موجة هذه التيارات الجديدة . إلا أننا لم نقرأ أونشاهد أثراً ذا قيمة كبيرة يحمل ملامح وسمات هذه التيارات .

ويجدر بنا أن نشير إلى محاولة استلهام التراث الشعبي ، والتى تمثلت بوجه خاص فى محاولات « شوقى عبد الحكيم » « ونجيب سرور » . . .

والسؤال الآن . . أين تقف هذه المسرحية من كل هذا ؟

لننظر إلى المسرحية . . فى البداية . . نحن لا نعرف فى أى عصر تدور

الاحداث ؟ ولا فى أى مكان ؟ . . وهى لا تتناول موضوعاً محدداً بعينه بقدر ما تتناول فكرة محورية ، يحيط بها ويصب منها روافد عـــديدة وغنية . . حتى أننا نستطيع أن نقول : إنها رؤيا شاملة لواقع إنسانى . .

فى مدينة ساحلية نشهد حفل وداع للرجال الشجعان الذاهبين إلى أرض العبيد . . ومن خلال هذا الحفل نتعرف فى إيجاز على الجو العام الذى تدور فيه الاحداث ، وعلى الشخصيات الرئيسية . . جـــلوريا ، لوكرجوس، القس ، درمارس ، ديميتر ، ديفن . . وقبل أن تنتهى لوحات الفصل الأول نعرف أن لوكرجوس بن جلوريا ذلك المتحمس أشد الحماس لغزو تلك الأرض من أجل نشر نور الحضاره . . قد قتل مع آلاف غيره . وها هنا يحدث التحول المحورى والأساسى فى المسرحية كلها . فالأم التى كانت تقيم الاحتفالات فى بيتها كل مرة لتوديع الفتية الشجعان حتى أنهم أطلقوا عليها أم البحارة . . تصيح عندما تسمع نبأ موت ابنها .. « ملعونة أمجاد أخذت منى لوكرجوس . . »

ثم نتعرف أيضاً على « ديفن » ذلك الفلاح بن الأرض الذى لا يهمه سوى الأرض وحدها وهو لذلك يلون جلده المرة تلو المرة ويرتدى القناع تلو القناع .

وفى الفصل الثانى . . نجد القس يقوم بدوره المزدوج فهو من ناحية يقدم عزاءه لأمهات الموتى ، فى الوقت الذى يحثهن فيه على تقديم أبنائهن وقوداً للنار التى لا تنطفىء . . وتتصدى له جلوريا المفجوعة ، ثم يظهر ذلك الشخص المجهول ، ساخراً من الجميع وقد دارت الخمر برأسه . وينتهى المشهد بأن يطرد القس جلوريا من الكنيسة . . جلوريا التى تريد أن تعقد

لابنتها على ديفن — ويتم خلع القسيس وتنصيب الشخص قسيساً جديداً يدعـــوهم إلى إقامة كنيسة الإخاء ، وبعد ذلك يتم ديميتر وديفين بطريقة غريبة ويصبحا زوجين . وينتهى الجزء الأول من المسرحية .

أما الجزء الثانى فيبدأ على نقيض السابق تماماً . . جلوريا وحيـــدة متألمة ، يمزقها الشك . . وتهوى فى جسدها الشهوة بعد أن فقدت اليقين والإيمان . . هنا لحن آخر وإيقاع جديد . . فإذا كانت الاحداث فى الجزء الأول تجرى فى أماكن الإحتفالات ، وعلى قارعة الطريق أو فى الكنيسة وسط الناس . ففى هذا الفصل تتم كل الأحداث فى مخدع جلوريا أو على بابها وفى سكون الليل ، حتى إذا ما ارتفع صوت البحارة بالنشيد — فى منتصف الفصل — كان بمثابة النذير الذى يعلو معلنا بلوغ الأحـــداث ذروتها . . وتحاول جلوريا إغراء الشخص بمعاشرتها ولكنها تكتشف أنه انه عنين ويكتشف ذلك أيضاً ديفن الذى كان يهجر فراش الزوجية كل ليلة ليتصنت على غرفة جلوريا منتهزاً الفرصة المناسبة ليفوز بكل شىء . . . ويختم هذا الفصل بمشهد مؤثر حقا تتحدث فيه جلوريا وديفن عن العلاقة الآثمة بينما ديميتر تجمع الزهور .

وعندما يبدأ الفصل الرابع باحتفال عودة البحارة . . وتهرع كل النساء من أجل أن تحظى كل واحده بأحـــد العائدين يتعجبن أن تكون ديميتر بينهن . . لكنها تقول أن ديفن يعود اليها فى آخر الليل كالسكين وفى المشهد التالى الذى يحدث فى الظلام التام لا يسمع سوى صرخات لنعرف أن جلوريا وديفن قـــد قتلا ديميتر بعد أن فاجأتهما معاً . . وفيما هما يدبران أمر الجثه . . يدخل البحارة القصر بعد أن اغراهم الشخص

بالعمل فى الارض . . . وتمتد الموائد الاسطورية . . . حيث يأكل البحاره أشهى لحم اكلوه . . . وتتوافد النساء الجائعات . . . وقد شممن روائح الطعام . . . وياتى القسيس محتجا ليملن ولاءه لجلوريا ورغبته فى تشكيل ديميتر وديفن . . . ويزفو دميديا النساء الجائعات الى المطبخ . . ليعلن للجميع أنهم اكلوا لحم ديميتر ويسدل ستار النهاية مع كلمات درمارس .

« نحن جميعاً مخدوعين »..

أحب أن اشير هنا بعد أن تناولنا هذا العمل بالعرض المقتضب انى لا أقدم تقييما نقديا لهذا العمل . . . فليس هنا مجاله . . . ولا اعتقد أن هذه المقدمة تفى بهذا الغرض . انما كل ما اطمع أليه هو أن اقدم وجهة نظرى وتذوقى الشخصى لهذا العمل لعلها تكون ذات فائده للقارىء الذى يطالع لأول مرة عملا مسرحياً لهذا الكاتب .

. . . لعل أول مايستلفت النظر فى هذا العمل الغنى بالامكانيات أن الزمان والمكان غير محددين . . نحن لا نعرف فى أى مـــكان تدور الاحداث، صحيح أن هناك مشاهد كثيره متنوعه تتعاقب امامنا ـــ مشاهد حفلات الرحيل والعوده . . . قاعة الكنيسة . . غرف النوم . . . عالم متسع وعريض . . . ولكنها لا تدلنا عـــلى شىء بعينه . . . وزمان الاحداث كذلك لا يلمح إلى فتره بذاتها . . . وان كنت اعتقد . . أن هذه الفتره هى فترة ما بعد الحروب الصليبية . . . فتره بدايات الاستعمار التى صاحبت الكشوف الجغرافية . . . تلك التى بشرت بزوال حكم الإقطاع

وظهور المدن أقول أن هذا تفسير شخصي محض ... لأننا كثيراً ما نقرأ في التاريخ عن أمم غزت امماً مجاورة من أجل نشر عقيدة أو طمعا في ثروة. أو أرض . .

ونلاحظ ثانياً .. أننا لسنا أمام تقسيم كلاسيكي للمسرحية تعقد فيها البطولة لشخص بعينه ... لتتوارى خلفه الشخصيات الأخرى ويدور الصراع الدرامي حوله ومن خلاله . انما هنا ابطال عديدين وصراعات متنوعة ... مثـــلا ذلك الصراع الحاد بين جلوريا والقسيس في الفصل الثاني . . . ثم الصراع الخفي بينها وبين درماس على طول المسرحية . . . وهناك أيضاً الصراع بين ديميتر وديفن . . . والصراع بين القسيس القديم والشخص وليس معنى هذا أن الصراع هنا يفتقد إلى الوحدة والنظام . . . إنما هو في الواقع صراع درامي ذو ابعاد متعددة تتلاقى في نهاية الأمر . . حتى اسماء الشخصيات نفسها تشير إلى ذلك ... لوكرجوس وديميـــتر وجلوريا . . . وديفن ودرمارس نحن نعرف أن لوكرجوس أبو الشرائع والقوانين في اليونان القديمة وديميتر إلهة الخصب والنماء عند قـــدماء المصريين . . . وجلوريا تعني المجد . . . واعتقد أن ديفن هي اشتقاق من *Devil* أي الشيطان ودرمارس ليس إلا مارس اله الحرب .

والصراع في هذا العمل يكاد يكون اغريقي النزعة . . . فالابطال هنـــا لا يستطيعون الخلاص من اقدارهم المحتومة . . . وهم وأن كانت تحركهم قوى طاغيه إلا أن عوامل انحدارهم كامنة فيهم أيضاً مثل تلك الشهوة العارمه التي تحرك جلوريا . . والعنة المصاب بها الشخص والنبل والوداعة التي تملأ

نفس ديميتر . . . هذا الصراع المستعمر ينتهى كما تنتهى دائماً التراجيديات الاغريقية بسيادة التوازن أو العدالة فجلوريا تنال الجزاء العادل ، لعلاقتها غير المشروعة بديفن وقتلها ابنها . . . وكذلك كان مصير ديفن الذى فقد كل شيء فى النهاية حتى درمارس نفسه الذى تسبب فى قتل لوكريجوس وغيره من الشباب ينزل به العقاب العادل . . فلقد كان مخدوعاً طوال الوقت . . . الصراع فى نهاية المسرحية يتلاشى بتدمير المتناقضات كلها ليسيطر التوازن والاعتدال.

. . ونلاحظ ثالثاً . ذلك الايقاع الآسر الذى يسيطر على المسرحية كلها . . . إيقاع له خصائصه ومميزاته . فاذا كان ايقاع الفصل الاول والثانى صاخبا ومجلجلا والاحداث متلاحقه مسرعة . . . وحتى الحوار ذاته هادر ذا جملة قصيرة حادة . . نجد الفصل الثالث ـ وقد الهثت انفاسنا متابعة الاحداث فى الفصلين السابقين ـ بطيئا ويكاد يكون خالياً من الاحداث حواره مسترسل وجمله طويلة ، فاذا كنا فى الفصل الرابع رأينا الايقاع يعود مجلجلا والاحداث متلاحقة فى قوه وعنف فالايقاع سريع .. بطيء .. سريع . . . هذا الايقاع الذى يتخلله دائماً لحن بذاته هو نشيد البحارة ليأخذ فى كل مره معنى ودلالة تختلف باختلاف الفصول ولكنه دائماً وأبداً نذير باحداث جسام وشيكة الوقوع . . وثمة نوع آخر من الايقاع استعمله المؤلف بذكاء وحذق والذى يمثل التوازن الرفيق بين مشاهد المجاميع ومشاهد الافراد فاذا كانت المسرحية تبدأ بمشهد للمجاميع فان الفصل الثالث باكمله تقريبا يدور مشاهده فى حجرات النوم وعلى ابوابها . . . وهو فى ذلك مرتبط تماما بتسلسل الاحداث وبايقاعاتها . . لقد كانت هناك

دائماً علاقة عضوية وثيقه بين الايقاع السريع المتلاحق ومشاهد المجاميع من ناحية ، وبين الايقاع الهادىء ومشاهد الافراد من ناحية أخرى وثمه ملاحظة أخيره أحب أن اقولها فلقد اثارت حيرتي . . . لاحظت أن الحوار ليس له مستوى ثابت فبينما نجده مثلا في الفصل الثاني في مشاهد الكنيسة يصل مستوى رفيعاً من البراعة ودقة التعبير عن المواقف والشخصيات نجده مثلا يتعثر بل و يكاد يفشل في تصوير الموقف واظهار ابعاده في مشهد اغراء الشخص في الفصل الثالث . . . وكذلك الأناشيد لانى اعتقد أن الأغلب والاعم منها في حاجة إلى اعادة صياغة من جديد . . . والواقع أنه لا يمكننا أبداء الرأى ، بخصوص هذه الملاحظة بصورة قاطعه قبل أن نشهد الرواية متجسدة على خشبة المسرح . . . فربما يثبت العرض المسرحي بعد وجهة نظرى هذه عن الصواب . . .

بقى سؤال . . . ما هى الرؤية التى يقدمها لنا الكاتب من خلال عمله هذا . . . لوكرجوس مندفع ومتحمس . . . ويقتل فى أرض العبيد . . . ديميتر نبيله . . . وساذجة . . ومصيرها القتل بيد أمها وزوجها . . . رجال الدين غشاشين وبلا مبادىء . . . جلوريا تعاشر ديفن علاقة آثمة . . . الشخص عنين . . . درمارس مخدوع طوال الوقت . . النساء والبحارة سذج وجوعى ومخدوعين أيضاً . . أن الانسان ليبحث عن شيء نبيل . . . وطيب . . . فلا يجد . . . كل شيء يلفه السواد والخداع والرذيلة . . . أن هذه الرؤية رؤية متشائمة دون شك . . . وإنى لا اعتقد أن الواقع الانسانى حالك إلى هذا الحد . . . وقد يقال أن الشر والخداع والرذيلة قد دمرت ذاتها فى النهاية وحملت بين جنباتها عوامل فنائها . . . لتعلو فى النهاية فضيلة التوازن وشرعية الاعتدال . . . ولكن أعتقد أن علينا أن

نقبل الواقع الانسانى بجانبيه معاً الخير والشرير . . . . لا أن ندمرهما معاً . . . . . اما القارىء يجد شيئاً آخر غير ما رأت . . . فالعمل غنى بالإمكانات والأفكار المتصارعة التى لم تدق الكاتب عن أن يصور فى براعة أبعاد الشخصيات التى كنا نحس بها حية نابضة على المسرح . . . .
لقد كنا نحس فى الواقع أن تلك الأفكار الصارمه المصطرعة ، إنما هى بعد من أبعاد الشخصيات وليست شيئاً مفروضا عليها .

وبعد فلست هذه المقدمة كما سبق أن قلت تقييما نقديا للمسرحية يكشف كافه جوانبها وأبعادها ويزنها بميزان دقيق ، بقدر ماهى وجهة نظر شخصية اقارىء يحب لها أشد الحب وأيضا يختلف معها بعض الاختلاف . .

الشخصيات :

جلوريا : الأم

لوكرجوس: ابنهـــا

ديميتر : ابنتها

القسيس

ديفن Devin : خطيب ديميتر

درمارس : كبير البحارة

الشخص

ميديا : إمرأة

بحارة . . نساء . . موسيقيون . . وخدم

الجزء الأول

جلوريا

الفصل الأول

اللوحة الأولى

... قصر جلوريا

جلوريا : هيا إلى المائدة . . . هيا يا ولدى ، هيا يا أبنائى . . يا أبانا . . لتبدأ الصلاة . .

القسيس : إلى المائدة يا أبناء الوطن الأعزاء ، ولتدعو معى لصاحبة الخروف ذى القرون المرمرية ، يا أبانا الذى فى السماء تبارك اسمك .

لوكرجوس: ... حيث الجبال الشم

... حيث الرمال الحمر

... هيا لنلقى المجد

... هيا لنلقى المجد

جلوريا : سامحه يا أبتاه .. ابنى متحمس للرحلة أكثر مما يجب

القسيس : لا تقطع صلاتى . . . ولا تسرف فى الشرب

لوكرجوس: هيا معى ياجوقة النصر . . .

اعزف لنا نشيد أحمر الدقات ، اعزف حتى يتنفس الربيع على حريته ولتصل يا أبانا مع نسائك وعواجيزك وطعام اطفالك

جلوريا : يا بكرى لاتجدف فى حق رجل السماء

لوكرجوس : .. أماه لتنضمى إلى جوقة العواجيز ، ودعينا فى حفلة الوداع نعزف الأناشيد التى تليق بالشباب المنتصر

جلوريا : أيها الملعون يا بكرى المغرور . . أنا لازلت شابة عنك لقد تزوجنى أبوك فى السادسة عشر من عمرى وأنا فى الخامسة والثلاثين الآن ، لم ينتصر الشيب على بعد .

لوكرجوس: اذن ستكونى من نصيبى فى الرقص يا أماه .. اعزف لحنا سريعا يتعب أمى .

جلوريا : أنت الذى ستتعب ، أما أنا . . أنا أعتنى بصحتى كما يجب

القسيس : أنسيت الصلاة ياسيدتى؟

جلوريا : معـ . . معـ . . معذرة يا أبتاه . إنما كنت أجامل ابنى فى ليلة سفره من . . من يدرى . أنه يعتقد أنه ذاهب إلى رحلة مسلية

القسيس : ايتها المسيحية الطيبة ، ليبارك الرب فى هذاب قلبك ولكن لنعد إلى الصلاة

لوكرجوس : من يرقص معى ؟ من يتحدى ابن الثامنة عشر الذاهب فى رحلته مع الشمس من يرقص معى ؟ اعزف لحنا زنجياً ، اعزف ما يناسب الأرض التى سنمنحها الربيع .. أنا ذاهب إلى بلاد العبيد أصطاد الاسـود ، وأجتث

الغابات، سأبنى لهم حظائر للبهائم وأزرع أرزا وقمحا .

القسيس : رحلة موفقة مباركة يا بنى ، لك ولاخوانك ، ولكل من يستهدون لرحلة المجد . لكن دع الرقص بعد المائدة .

لوكرجوس: إذن فلتقصر فى صلاتك ، حتى لا تثقل على الرب .

جلوريا : إذا أردت الإسراع ، فلتساعد أختك فى إحضار الفاكهة من الحديقة .

لوكرجوس: من أجل عينى الأم الرحيمة الطيبة ، أعمل ربة بيت ، أوفا كرى.

جلوريا : سريعا فستبدأ المائدة ، إذهب لتساعد أختك . .

لوكرجوس: أراهما يحملان السلال . . ويحتكان على قمة السلم كهمس اللصوص . . (تقبل ديميتر وديفين)

كنت ذاهبا لكما بأمر الأم وليس بأمرى . . أظنكما لستما بحاجة إلى الآن ؟

ديميتر : قمنا أنا وديفين بالواجب .

(ديفين الجامد لا يتكلم . . يأخذ ركنا من المائدة ويظل صامتا)

لوكرجوس: أرأيت يا أماه . . . لقد نسيت الجميع .

القسيس : لقد حضر الكل ، الأم وابنها.. ديميتر وخطيبها ، لقد عم الخير الأرض ، ولتبدأ الصلاة . . حتى ينطلق الكل إلى حيث أراد له الرب .

هيا .. بورك لكم فى عيد الربيع . . بوركت يا عيد الحياه . .

باسم الرب لتبدأ المناولة . .

« أبانا الذى فى السماء ، تبارك اسمك ، تمجد رسمك . . .

ناولونى رغيف خبز (يقطع الرغيف ويوزعه) كلوا هذا لحمى...
إملأ الكأس نبيذا اشربوا هذا دمى .

لوكرجوس: لاتسكب دمك على المائدة هباء يا أبتاه .

القسيس : لم يكن دمى يابنى انما هو دم المسيح .

لوكرجوس: ما أحمق جهلى . . أرجو المعذرة . . ياه . . . ما ألذ دم المسيح !

(تبدأ الموسيقى استعداداً للرقص)

لوكرجوس: . . أمى . . . هل ترقصين معى قبل ما أودعك .

جلوريا : ياشيطانى العزيز . . لا تودع أمك . . ستأتى إلى عما قريب

القسيس : جلوريا أيتها الأم المؤمنة ..إن الكنيسة تفخر بصبرك.. لترحى الليلة ولتكونى معنا غداً على الشاطىء ساعة رحيل السفينة .

جلوريا : أنا ؟! أنا يا أبت . . لا . . لا .

القسيس : جلوريا . . جلوريا أيتها المتجلدة ، أعرف أنه وحيدك ولكن هل تتركين صورته تغيب فى المحيط ، وأنت لاتلوحين لها ؟

لوكرجوس: يا أبانا الذى فى الأرض ، ماذا تهمس لأمى المدفونة فى الهم؟ وأنت يا أم لا تكفنينى بنظراتك قبل رحيلى.. لاتصل على الآن يا أبت فللرب مزاج .

جلوريا : لا تغضب عليه يا أبت ، انما هو طيش الشباب .

القسيس :جلوريا.. لابد أن يكون نسلك طاهرا .

لوكرجوس: يا أبانا الذى فى الملابس السمر . . هل استطيع الرقص ؟

القسيس : تستطيع يابنى. تستطيع .

ديميتر : أماه أسرعى الخطى ، خطوات لوكرجوس أسرع منك .

جلوريا : ديميتر . . لاتسخرى من أمك إنما هو الذى لا يعرف الرقص الموسيقى لا زالت بطيئة .

درمارس: فان كانت أمك بطيئة يا ديميتر هل تستطيعين أنت أن تسبقى موسيقى البرق فى حضنى ؟

ديميتر : أنا مخطوبة أيها الجندى .

درمارس: أعرف ، ألست ديميتر أخت لوكرجوس ، المخطوبة لذلك الجلف الذى يتجشأ هناك ؟

ديميتر : لا تسخر منه ، كان أبى يعزه .

درمارس: كان أبوك سيد فلاحى القرية .

ديميتر : وهذا صبيه

لوكرجوس: ديميتر . . ديميتر . . رغم أحضان أمى إلا أنى أسمع كلمات أختى ، لا تسمعى كلمات درمارس .

درمارس: اتحرض أختك على إنما هى رقصة واحدة ؟

ديميتر : أيها البحار دعنى

درمارس: نرقص الليلة ، وغدا نسافر

ديميتر : أنا فلاحه بطيئة ، لتر واحدة أسرع منى ،الموسيقى زادت سرعتها عن حذائى الثقيلين

لوكرجوس: درمارس بحار متسكع له فى كل بلد أمرأة ، لاأحب أن أسمع منه ذكرياته عن أختى

درمارس: ليست عن أختك ستكون حكايتى القادمة

لوكرجوس: ارم شباكك حيث المياه الصاخبة

درمارس: أفسدت كل شيء يالوكرجوس ، لن انتظرك بسفينتى عندما تريد الرجوع

لوكرجوس: أيها الغر ... ساعة الرجوع سأشترى لى جناحين أسرع من كل سفن البحر

درمارس: آنستى أنا إنسان طيب ، وغدا لن أكون هنا شرفينى بالرقصة

ديميتر : لوكرجوس ، سارقص معه ، وإذا قص لك شيئا عنى .. أرجوك لا تصدقه

لوكرجوس: ديميتر العزيزة .. ديميتر هكذا يجب ان تحتفلى بأصدقاء أخيك ليلة السفر

جلوريا : اترقص معى يا فتى ، أم تلقى محاضرات على القوم ؟

لوكرجوس: أمى غارت ، هل ترقصين مع درمارس يا أماه ؟

درمارس: أنا ؟ ! لا على بالفج

جلوريا : درمارس

درمارس: هيه

جلوريا : أنا لا أحب أن يكون مراقصى أقل وسامة من لوكرجوس

درمارس: وأنا رغم حبي لك ، أهوى الرقص الشباب

جلوريا : أنا أفتى منك باشيخ البحارة الهرم

لوكرجوس: ها ها هاى . . لتمرحى معنا يا أماه

القسيس : لتمح بكفك الخطايا ، ولنسامح الخطاه

جلوريا : من أجل ولدى يا أبت

لوكرجوس: يا أبته ، ألم نشرب دم المسيح ، لماذا لا نرقص طربا بما منح

القسيس : ابنك يجدف يا جلوريا

جلوريا : استغفر له يا أبت ، لوكرجوس ، اياك . . والا تركتك وذهبت

لوكرجوس: لاتفسدى الحفل الختامى يا أماه

جلوريا : فهل تحترم رجل الرب ؟

لوكرجوس: كما تريدين يا أماه . . أسرعى ، الشمال اليمين . أكثر سرعة (تسمع نوبة الجمع من بعيـــد) ماهذا الصوت ؟

جلوريا : « الفلوت » لشذ

درمارس: ـ النفير ـ نوبة الجمع

لوكرجوس: ليس الفلوت ياأماه

جلوريا : ماذا !

درمارس: الوداع يا أجمل نساء القرية عندما نعود سيكون غيرى يجيد حمل خنجره قد طعنك ، أما أنا فإلى الأسفار

ديميتر : أى فأل سيء ؟

جلوريا : لوكرجوس ؟ !

درمارس : هذ استعارة سمعتها فى الجزر يا ديميتر ، ولكنك رغم جهلك بالاستعارات ستسكونين متزوجة ، بحر موطوء .

ديميتر : هذا فأل حسن

لوكرجوس: النفير

جاوريا : لقد اسرعوا

درمارس: كل العالم عندك قسمة ، بين سيء وحسن !

ديميتر : لا تهمس لى خطيبي ينظر إلى !

درمارس: أنت تزفين إلى حراث لايغار ، شيء غريب !

ديميتر : لي النفير

درمارس: سآخذ أخوك والبحارة

ديميتر : هل سينفض الجمع ؟ !

درمارس : هع . . هع . . لماذا تأكدين كل حرف فى سؤالك هكذا ؟ هل كنت تظنيها نوبتى وحدى ؟ !

لوكرجوس: وداعا يا أماه ، ربما فى العام القادم

جلوريا : لا يا لوكرجوس . . لا ليس عاما بأكمله

درمارس: أعدك يا أم البحارة ، يا صاحبة الخروف ذى القرون المرمرية
سأعود فى نفس الميعاد لأرى ماذا سيحدث بالأرض . أنا
أعرف البحر ، العام مثل العام ، والماء مثل الماء لا تزداد
ملوحته أو تخف مهما ابتلع من جثث أو لفظ

جلوريا : درمارس . . درمارس . . لتزع لوكرجوس هى أول مرة
يخرج فيها للحرب

درمارس: جلوريا يا أم البحارة ، يا صاحبة القصر المرمرى على البحر
المرجانى الحروب دائماً متجددة ، ثوبها الشاب دائماً جديد

لوكرجوس: لماذا صمت الناس ؟ ! درمارس ؟ !

درمارس: ماذا ؟ !

لوكرجوس: لا . لا . . لا شىء إذن انفض الرقص

درمارس: الجمـــيع

لوكرجوس: ارجوكما . . لاتتحدثا بمثل هذه اللهجة ، ماذا تقول أيها
القسيس ؟ !

القسيس : الرحيل

لوكرجوس: للمجد . . .

القسيس : فى البلاد السمر

لوكرجوس: أنا سألقاه . . . سيدى قائد الأوركسترا . . اعزف نشيد
مجنحا بالمجد ، اعزف نشيدى الأول
. . . حيث الجبال الشم
. . . حيث الرمال الحمر
. . . هيا

درماس: (هيء هيء هيء) كفى . . كفى

لوكرجوس: لا .. لا ..هيا لنلق المجد
هيا لنلق المجد

القسيس : الرحيل ، تمت الشحنة

لوكرجوس: الوداع يا أيتها الدار

جلوريا : لوكرجوس

لوكرجوس: الوداع يا أماه . . الوداع يا أختاه

جلوريا : لحظة

القسيس : المسيح يا أم . . المجد يا فتى . . المجد .. المسيح . . بجمه
المسيح ، افترقا . . افترقا . . افترقا

لوكرجوس: أماه

درمارس: الوداع . . . هيا ودع بيتك

جلوريا : لوكرجوس ، لوكرجوس ، لو . . كر . . جوس

اللوحة الثانية

ـ ١ ـ

... أمام باب جلوريا

جلوريا : لماذا تقف هكذا بالباب ، هل أنت غريب يا بنى ؟

ديفن : لا ولكنى أتأملك لأول مرة .

جلوريا : تتأملنى لأول مرة لماذا ؟ !

ديفن : كنت أقول . . أقول لنفسى . . لنفسى ليس لأحد آخر .

جلوريا : أنت بمل ماذا كنت تقول لنفسك أو لغيرك ؟ !

ديفن : كنت أقول . . أعنى . . يعنى . .

جلوريا : هيه دعنى أرجوك .

ديفن : أقول . . . أقول

جلوريا : ؟ ؟ ؟

ديفن : أنت تطرزين ولا تسمعى لى .

جلوريا : ؟ ؟ ؟

ديفن : لقد صنعت خمس « سترات صوفيه » فلماذا السادس ؟

جلوريا : أهذا ما كنت تود قوله ؟

ديفن : نعم أقول لماذا السادس ؟

جلوريا : سيأتى لوكرجوس فى الشتاء .

ديفن : لماذا لا تزيدى هذه « السترة » قليلا ربما استعيرها منه .

جلوريا : لقد أصبحت مملا ياديفن .

ديفن : انت تنتظرينه ،وأنا أمامك شحم يتوارى فى لحم ويرتعد من البرد

جلوريا : ديفن

ديفن : لا تحتدى . . ماذا ؟

جلوريا : أنت جاف .

ديفن : أنا إنسان واقعى .

جلوريا : عندما سيكون لك أبناء ستغير رأيك .

ديفن : وعندما تحبين رجلا مثلى . . . ستعرفين .

جلوريا : ديفن . . . ديفن . أيها الحقود لماذا تحقد عليه ؟

ديفن : أنا لا أحقد عليه ولكنك أنت التى لم تبرح مكانها منذ سافر .

جلوريا : لن اخرج حتى يأتى مع « درمارس » فى رحلته السنوية سأذبح يومها لها الخروف ذو القرون المرمرية فى نفس الميعاد السنوى

ديفن : وكم بقى على الميعاد ؟

جلوريا : خمسة أشهر ، خمسة أشهر يا ديفن تمن الأمنيات السعيدة من أجل لوكرجوس ، سيعود محملا لك بالهدايا أنت وأخته يا ديفن . لوكرجوس كان يحترمك يا ديفن

ديفن : لم يكن يحبنى

جلوريا : ولكنه عندما يعود ويجدك أرق من الاول سيحبك ، سيحبك يا ديفن

ديفن : لن يستطيع

جلوريا : لماذا أستظل كما أنت يا أبن الأرض ؟ !

ديفن : سأرقق طباعي بعد خمس شهور أكثر مما تحتمل الأرض

جلوريا : اذن فلتعطني سببا واحدا من أجله لايحبك لوكرجوس العزيز

ديفن : لوكرجوس — مات — . . مات يا جلوريا

جلوريا : ديفن ؟ ! ديفن ؟ !

ديفن : مات

جلوريا : لوكرجوس ؟ ! لو — كر — جوس يا ديفن ؟ !

ديفن : قرأت أسمه فى قائمة اليوم

جلوريا : لو — كر — جوس ؟ !

ديفن : نعم نعم لوكرجوس كان فى القائمة

جلوريا : لوكرجوس ؟ ! لوكرجوس ؟؟؟ ـ لوكرجوس ، لوكرجوس ، ولدى ولدى ولدى (. . . تخرج هائمة فى القصر)

ديفن : لاتخرجى مسرعة هكذا

جلوريا : تركتك يا لوكرجوس ، لوكرجوس

ديفن : مسكينة تركت نسيجها هذا ، ستحتاج هذه ، السترة ، إلى حزمتين أخرتين حتى تتسع قليلا . (. . . يخرج متاقلا)

... مكان آخر بالقصر . . جلوريا وحدها

جلوريا : جلوريا . . جلوريا . . يا أم البحارة ياصاحبة القصر المرمرى
على البحر المرجانى . . الحروب دائما متجددة ثوبها الشاب
دائماً جديد

جلوريا . . . جلوريا . . . يا أم البحارة (ديفن من الخلف)

ديفن : ماذا حدث لك يا أماه ألم تفقد غيرك ابنها كل القرية تنوح.
على ابنائها

جلوريا : إلا أمك ياديفن

ديفن : أنا فلاح

جلوريا : ستدفن فى الأرض قريبا

ديفن : الآخرين سبقونى وربما لم يدفنوا على الاطلاق بل بالتأكيد ،
لم يبق أحد ليدفن الآخر .

جلوريا : ديفن ، أنت كاب لا ، لا ، أنت حمار . . لا . . الحمارشىء غيرك،
أنت ، أنت ، أنت ماذا ؟ !

ديفن : أنا انسان لم يشترك فى الحرب .

جلوريا : يارب أى عبء هذا البغل . .

ديفن : هل هزتك الصدمة ياجلوريا ؟

جلوريا : لا اسمح لك أن تترك اسمى يمر فى فمك الملوث .

ديفن : وبعد يا جلوريا هل أنادى لك القسيس .

جلوريا : لماذا ؟ !

ديفن : لا .. لا شى أنا أرى أيضا أن ليس له فائدة .

جلوريا : إذهب لديميتر ودعنى .

ديفن : لو لم نكن قد سبق وخطبنا ...

جلوريا : لولا وصية زوجى لما اعطيتك ابنتى

ديفن : سأتركك ، أنت متعبة

جلوريا : ارحل ... ارحل ... ارحل عنى

ديفن : الصبر

جلوريا : لن اصبر

ديفن : لا داعى للصبر ، تخلى عنها الرب

جلوريا : ان يتخلى عنى الرب لن يتخلى عنى الرب سأمنحه كل مالدى سأمنحه كل شىء وسأحرمك من كل شىء سأمنح الكنيسة كل ما أملك من أجل لوكرجوس ، لوكرجوس الحبيب .

أى لوكرجوس الحبيب ، يا عطر أبيك ، يا عطر عظام القبر ، سأرسل اليك بكل ماترك أبيك (تخرج مسرعة)

اللوحة الثالثة

. . مكان آخر بالقصر

ديفن مع ديميتر

ديفن : لقد اسرعت نحو قسيسها ، ستعطيه كل شيء ان تجد لقمة الخبز بعد اليوم

ديميتر : وساعديك يا ديفن

ديفن : أيتها الأفرنة ماذا ستفعل ساعدى ان لم تجد قطعة الارض التى تطوقها .

ديميتر : طوقى أنا

ديفن : ليس هذا وقت حرثك

ديميتر : ديفن

ديفن : ماذا ؟

ديميتر : سأعرفك كيف تكسب أمى يا ديفن سأقول لك كلمات احفظها :

أولا . . لاتخالفها . . . ثانيا . . احترم حزنها . . . ثالثا . . وهذا هو الأهم ياديفن . . . افتح اذنك جيدا لى . .

ديفن : قولى .. قولى ..

ديميتر : كلمها كثيراً عن الرب تنصت لك ، وتسلمك أذنيها

ديفن : سيكون الرب لقمة فى فى

ديميتر : رابعاً يا ديفن ... أمى سيدة لوجملتها ولية أمرك توليت أنت أمرها

ديفن : أمن هنا تمسك اليامة ؟ !

ديميتر : ماهذا يا ديفن ، احدثك عن أمى فتحدثنى عن .. هىء .. هىء ، هىء هىء اليامة !

ديفن : اخلعى عنك ثوب غبائك الآن واستمعى لى : إذا لم يجد ذلك معها ماذا أفعل بك؟

ديميتر : هذه نصيحة أبى

ديفن : سأجرب نصيحة أبيك فإن لم تفلح فالموت أجل أمنياتى لك

ديميتر : ديـــ فنـــ !

ديفن : ليس هذا وقت التدلل

ديميتر : أنت فظ

ديفن : سيحتل الرب كل الارض بعد ما احتل كل السماء . لن يترك لى فى الأرض إلا مقبرة ... أيتها الفتاة امتثلى لاوامرى

ديميتر : أكثر من هذا ؟

ديفن : نعم

ديميتر : كيف ؟

ديفن : تقدمى . . نعم هكذا . . والآن فلتمض لأمك قولى لها أن ديفن يبكى كما لم يبك يهوذا على خسارته ، أنهى أصابعه ويأ كل فى ذراعه من الندم ، هيا ، هيا لتوك ، قولى لها . . ولى لها . . قولى لها سينتحر

ديميتر : أين أجدها يا ديفن ؟

ديفن : فى الكنيسة ، مع الآب تبيع أرضها وابنها للرب !

(تخرج ديميتر مسرعة)

اللوحة الرابعة

جلوريا : ما الذى حدث بالبيت . . أى يوم الشؤم ! فى أى الفصول نحن ! حل ببيتى النحس !

ديميتر : ترفقى بنفسك يا أماه لقــــد انتزعت من ديفن السكين وأخفيته عنه . .

جلوريا : ديفن يا أيها الملتاث ، ما الذى حدث لك ؟

ديفن : سيدتى جلوريا اسمحى لى أن ألقبك بسيدتى فأنا من اليوم عبد طاعتك . . سيدتى لقد قتلنى الخبر فأصبت بالخبال حتى ألقيت به على أم رأسك دون رحمـــــة . . لقـد ذهبت القائمة بالآلاف وذهبت بعقلى يا سيدتى كنت أكلمك عن لوكرجوس كالأبله كنت أعذبك لأنك سمحت له بالذهاب . . كنت أحسبك السبب . . أنا أخطأت الطريق . .
إن لم تغفرى لعبدك الذى يطلب المغفرة عما أساءه إليك فسأدفن باقى ورودى فى القبر

جلوريا : ديفن يا ولدى ماذا صنع منك الألم ؟ !

ديميتر : رقاقة

جلوريا : ماذا

ديميتر : لقد أصبح رقاقة يا أماه أنت تحبين الرقة

جلوريا : كونى بجانبه يا ابنتى . .

ديفن : يا سيدتى . . كان عبدك داخل باب مغلق فإذا بالقائمة تحطم كل الأبواب وإذ باب سجن وحدتى يتحطم . .

خرجت تائها لا أعرف كلمات الناس ، لم أعرف كيف استعمل الالفاظ فى خطابك . . ألقيت الكلمات دون رحمة . . بعثرت الحديث دون اناة . . كان عقلى مبعثرا . . يا أم لوكرجوس تشتت مع آلاف فى القائمة . .

وأخذ يعود عقلى إلى رويدا رويدا . كان حزنك يعود بجزء منه ود معك يغسل غباء الجزء الآخر وتحببك يوقظ حسى من جديد . . لقد عاد من جديد كم كنت مجنونا يا أماه .

الغفران يا أم لوكرجوس ، إغفرى لى أو دعينى أقتل نفسى . فإن جننت فلأهيم فى الأرض لا أريك وجهى .

وان لم تغفرى لى لحظة ضعف ذهب الخبر فيها بعقلى ، دعونى أنزح إلى حيث مضى لوكرجوس أكفر عن خطاياى .

وليحل العقم بديميتر الخاصة الممتثلة . لن أحرث بسلاح محراثى أرضاً بكراً . . لن أنجب طفلا ان لم أسمع كلمة غفران منك .

جلوريا : ديفن يا ولدى ما أعظم حزنك لا أدر ما الذى حولك هكذا مثل أنثى نواحة وأنت الرجل الصلب .

ديميتر : رقاقة يا أماه .

ديفن : الأرض ليست قاسية ياأماه ولكن ما حل بي كان شتاء جليديا قاسيا .

مالي أراك تبلدت هكذا يا أماه لقد أصبحت مثلي ساعة دخلت عليك ، أماه هل نسيت ، ألا تشعرين وقع المصيبة .. مات لوكرجوس مات ، مات ، مات .

ديميتر : لوكرجوس ، لوكرجوس آه ياولداه ، ياولداه ، ياولداه .

ديفن : أعلى وجهك نمت ؟أم مبقور البطن استقرت جثتك يالوكرجوس؟

جلوريا : ولداه يا ولداه .... لوكرجوس .

دفين : ياخال أبنائي باطيب.. ياأخ ديميتر الطيبة.. ياأبن جلوريا المخلصة لمجد الرب هل الرأس الموضوع في لحدك ملكك أم مغلوطة في رأس غيرك ؟

جلوريا : لوكرجوس ، ولدي ولدي . . ولدي .

دفين : لوكرجوس ، لوكرجوس أخي لم يعد لي أخ لقد حرمتني زادي ذبحنا اليوم أرنبا كان فمه أخضر وباقي عود البرسيم في فمه ! لن آكل منه شيئا حزنا عليك .

لوكرجوس ، لقد التقطني أبوك يتيما بعد ما لفظني الجميع وعشت تلعب على ذراعي والآن هل مت وحيدا ؟ هل كان في فمك لقمة لم تبتلعها؟ هل تتركني وحيداً يالوكرجوس؟ .. لن أبلع زادي . آه يا أخي يا صاحب العينين الخضر من ينير القصر المرمري بعدك ؟

من أجل من؟! فداء من سنذبح الخروف ذى القرون المرمرية؟
أخاف ألا يكون لك جسد على الأرض.. هل فى بلاد العبيد كلاب
يالوكرجوس.. هل يتجمعون فى أرض المعركة.. أم هو الطير
يالوكرجوس اجبنى.. أجبنى.. أجبنى. هل رأيت الأسود
وسمعت الببغاء ولاعبت القرد ومازحت النسناس؟ عد لشحك
يالوكرجوس.

ديميتر : ديفن.. ديفن أيها النداب العبقرى لقد حولت الصلح إلى جنازة..

جلوريا : أرحمى حزنه أيتها القاسية احترمى الصداقة الطويلة بينه وبين ولدى... ولدى لوكرجوس.

ديميتر : أماه... أماه إننا لم نتفق.

ديفن : هل لديك كلمة يا ديميتر.

جلوريا : ماذا؟! ماذا يا ديميتر القاسية.

ديميتر : لا، لا شيء لقد مات اخى، مات لوكرجوس كفى يا أماه كفى يا ديفن.

ديفن : اغفرى لها، هى الأخرى يا أماه صغيرة لا تعرف ماذا يعنى لوكرجوس.

جلوريا : ديفن.. ديفن، أنت مثل الأرض أنت ابن الأرض صامته.. فى جوفها الكثير.

ديفن : ياأماه لقد كان لوكرجوس زرعى وشجرى، اخضرى ويابسى.
لكن ها قد تركنى اسمرا مثل أرض بور.. جدبا مثل حقل لم

يداعبه عرات .. انا ذاهب ألقى لوكرجوس .

لوكرجوس .. لوكرجوس أنا آت إليك .. آت إليك .

جلوريا : ديفن . . ديفن ياولدى وهل يهجر الجميع القصر المرمرى ؟

ديفن : وهل تأكله الحرب وحده؟ وأرى الدموع فى عينيك كلما نظرت اليهما ؟

جلوريا : دعنى ولا تنظر إلى ولتبق لأرضك ياولدى .

ديفن : من ذلك الذى يستطيع ألا ينظر إلى أمــه . مرحبا بك يالوكرجوس آت إليك دعونى ، دعونى أنا لست للأرض يا مرحبا بالحرب المجد إلى جوار لوكرجوس

جلوريا : ملعونة أمجاد أخذت منى لوكرجوس . ملعونة ياأقسى أرض وارت ابنى

ديفن : لو وارته لكانت أرحم أرض .. أنا ذاهب إليه

جلوريا : انتظر معنا يا ديفين . انتظر معنا

ديفن : ماذا نفعل ؟!

جلوريا : بعيدين عن الحرب يا ولدى

ديميتر : نبقى هنا نلعن كل أرض تشب فيها حرب ونترحم على الناس

ديفن : والمجد ، المجد يا أسرتى المنكوبة ؟ !

جلوريا : تكفيك مياه البحر العمياء لتغرق فيها كل أحلامه السود

ديفن : القس يعبئ الشباب من أجل تجديد شباب الحرب

جلوريا : شباب آخر ؟

ديفن : ليثأروا للوكوجوس

جلوريا : أصبح لنا فى بلاد العبيد ثأر ؟ !

ديفن : سيخرج إليه شباب فى السادسة عشر والسابعة عشر

جلوريا : أنا خارجة .. خارجة إليه .. لا شباب جديد لا شباب جديد، لتهرم الحرب .. كل شىء يدركه الهرم لماذا لا تدرك الشيخوخة الحرب ... ! شباب جديد ... لا . (.. تخرج)

ديفن : خرجت أمك للقسيس يا ديميتر

ديميتر : أأحضرها لك ؟ !

ديفن : لا ياغبية !

ديميتر : لقد كنت حزينا منذ لحظة يا ديفن

ديفن : سحاب الصيف سريع ، كافنى ذلك مجهوداً

ديميتر : هل تحتاج أمى ؟ !

ديفن : لقد نجحت وصايا أبيك .. وفقها الله هذه المرة ..

ستـــار

الفصل الثانى

اللوحة الأولى

.. كنيسة أو قارعة طريق .. سيان

القسيس : يا أمهات الشهداء . . أنا اغبط ابناءكن على المكانة التي احتلوها في ملكوت الرب .

شخص : هل احتلوا مكانة سامية أيها الأب ؟

القسيس : أقول لك انا نفسي اغبطهم تلك المكانة . . فكيف ترى تلك المكانة . . كيف ترى ملكوت كل منهم من ملكوت الرب ؟

الشخص : لابد أنه أكبر من احد بارات الدرجة الأولى !

القسيس : يفوح من فمك ريح الخمر .

الشخص : منذ امس لم اشرب يا أبت .

القسيس : أنت سكير عتيق هيا إلى ولتدخل ملكوت الرب ايها الخاطىء . . . لتدخل ملكوت الرب ، ولتنس الخمر التي صبها لك الشيطان .

الشخص : سأنساها يا أبتاه سأنساها .

القسيس : ماذا تفعل ايها الشيطان الرجيم .

الشخص : كنت احاول نسيانها ايها الأب الحائز على ملكوت الرب .

القسيس : تشرب لتنسى الخمر ؟ !

الشخص : كما تعظ أنت لتنسى الرب .

القسيس : أنت سكران لاتعرف ماتقول هيا فارقنا .

الشخص : سأظل . اليس هذا ملكوت الرب ؟

القسيس : لاتقاطعنى اذن حتى تعم الفائدة. انصت فالأمهات ينتظرن منى الكثير . يا أمهات الشهداء ، أنا اغبط ابناء كن المكانة التى احتلوها فى ملكوت الرب ! أقول لكم أنا نفسى اغبطهم تلك المكانة فكيف ترون تلك المكانة ؟ كيف ترون ملكوت كل منهم من ملكوت الرب ؟

الشخص : ضبطتك كنت تجيبنى من خطبة الامهات يا أبتاه .

القسيس : لاتقاطعنى فريح الخمر يزكم انفى.

الشخص : بعد ملكوت الرب لن ادخل معك ثانياً يا أبتاه ، انطلق .

القسيس : يا أمهات الشهداء انا اغبط ابناء كن المكانة التى احتلوها فى ملكوت الرب .

الشخص : اقول لكن أنا نفسى اغبطهم تلك المكانة فكيف ترون تلك المكانة!

القسيس : كيف ترون ملكوت كل منهم من ملكوت الرب! (تدخل جلوريا)

الشخص : ام لوكرجوس حضرت تسأل ، أم لوكرجوس . فى صحة لوكرجوس!

جلوريا : مات لوكرجوس .

شخص : اذن فى صحة الباقين بعد لوكرجوس .

القسيس : مرحباً بك فى بيت الرب يا أم البحارة ، تقدمى هنـــا ياأم لوكرجوس ، ياأمهات الشهداء سترون الآن مسيحية مخلصة تجلدت بعد موت ابنها لقد عانقت مجد الابدية ورات بمالها من صفاء عين الرب ، اين يعيش ابنها فى ملكوت الرب .
هيا اصعدى المنصة قولى لهن اين يعيش ابنك فى ملكوت الرب؟

جلوريا : أين يعيش ابنى فى ملكوت الرب يا أبتاه ؟ !

القسيس : حيث تشائين ياجلوريا . . فى أعظم مكان حيث تشاء أم لابنها ياجلوريا الطاهرة

جلوريا : كنت اوده إلى جوارى يا أبتاه .

الشخص : كيف تجرؤين على مثل هذا الكلام أيتها الكبيرة ؟

القسيس : صه أنت . ماذا ق . . لت ياجلوريا ؟ ماذا قلت ؟

جلوريا : إلى جوارى يا أبتاه

القسيس : جوارك خير من جوار المسيح ؟ !

جلوريا : زارنى ابنى ليلة امس فى منامى .

القسيس : آ . . آه هذا أنت مصدومة . . لابد قد رأيته مضرجا بالدماء ، لاتحزنى سنأخذ ثأره . . . اهبطى من فوق المنصة أنت ودعى الباقى لنا ، هنيئاً لابنك بجوار المسيح .

جلوريا : قال لى لقد تزاحم الشهداء حول المسيح يا أماه يتمسحون فيه حتى لم اجد لى مكانا إلى جواره فأرجوك يا أماه اطلبى من قسيس بلدتنا أن يرجعنى اليك .

القسيس : ايه ؟ !

جلوريا : إلى أن يخلو له مكان إلى جوار المسيح .

القسيس : أنت تخرفين .

جلوريا : هل تستطيع يا أبتاه أن ترجع ابنى إلى ؟ !

الشخص : أنت ياسيدتى إما صادقة تكذب ، أو كاذبة تصدق .

القسيس : أخرج ايها المكابر ، اخرج .

الشخص : دعنى ربما أرادنى الرب ، أنا لم أكل لحم المسيح ولكنى اسرفت فى شرب دمه فاغفر لى بجونى يارجل الرب ؟

القسيس : أى جلوريا أرأيت كيف جعلت كلماتك المهزوزة الحزينة ذلك الساكن فى قلبه الشيطان يجترىء على رجل الرب .
جلوريا انتظرى مع النسوة حتى أريك مكانة ابنك .

الشخص : يا أمهات الشهداء دعن هذه الأم المسرفة فى حزنها على ابنها . . اسمعن كلمات وكيل ممتلكات الرب فى هذه الأرض اسمعن فانه يقول لكن الصدق يا أمهات الشهداء .

القسيس : أنا أغبط أبناءكن تلك المكانة التى احتلوها فى ملكوت الرب.

الشخص : يا أبت ، يا أبت .

القسيس : ماذا ؟ !

الشخص : وصلنا الى «كيف ترى ملكوت كل منهم من ملكوت الرب»

القسيس : لم تسمع جلوريا .

الشخص : سأقص عليها فيما بعد ، لكن لقد أحتل كل منهم ميراثه هنالك هل بقى شىء لى أم آخذ الأرض من نصيبى؟

القسيس : الأرض ملكوت الرب .

الشخص : ياخسارة ليس لى نصيب .

القسيس : الأرض ملكوت الرب لا انقاطع ، وابناؤكن جنود الرب لقد سار جنود الرب من أجل كلمة الرب فى البدء كانت كلمة

وكانت الكلمة

الشخص : الرب .

القسيس : أياك والمقاطعة .

الشخص : لن أنطق .

القسيس : وكانت الكلمة هى الرب لقد ذهبوا يرفعون راية المسيح فمن عاد أتاكم بالمجد ومن أراده الرب لاتعتقدن أن النيران تلتهمه لكن تتوفاه الملائكة ، تنزل إليه الملائكة خفيفة رقيقة فتصعد بروحه .

الشخص : اسمع يا ابت لقد طرأ لى سؤال .

القسيس . اسأل

الشخص : الملائكة . ذكور ام اناث ؟

القسيس : ايها الماجن

الشخص : ابدا يا أبتاه ولكن هذه المسألة تحيرنى إن كانوا ذكورا فكيف تتكشف عليهم العذارى ؟ وإن كن إناثا فأنا أضمن الجنة

القسيس : أيها الفاسق الأعمى فى جهله إنما الملائكة ذوات رقيقة ، رقيقة مثل فعل الخير ، فعل الخير مذكر ام مؤنث ؟ ! . . . ايه افحمت أليس كذلك ؟ !

الشخص : طبعاً لقد أفحمت يالها من رقيقة !

جلوريا : هل كانت رقيقة مع لوكرجوس يا ...

الشخص : يا سيدتى انت جادة ، الم تسمعى ؟ كانت رقعة . . رقعة مثل فعل الخير .

جلوريا : يا أنت . ما اسمك يا غريب ؟! ألم تعرف بالخير الذى حل بابنى؟ . . كان خشنا قاسيا كان خيرا داميا !

الشخص : قال لك رقيقا مثل فعل الخير وكفى

القسيس : يا جلوريا لا يكن قاربك الجدل حتى لا يكون شراعك الخطايا حذار من بحر جهنم

الشخص : « يا سلام » أبانا أصبح شاعرا !

القسيس : أنت مهذار ايها السكير ، نحن نجند الشباب من أجـــل بسط ملكوت الرب ، من أجل الثار الذى استيقظ فى البلاد النائية بينما أنت تهزر وتهزأ بكل شىء !

الشخص : لا تشك فى إخلاصى يا أبتاه انما جئت طالبا للغفران

القسيس : ان كنت تطلب الغفران حقا فهيا اكتب اسمك فى القائمة الجـــديدة

الشخص : أى قائمة يا أبتاه

القسيس : قائمة المتطوعين من أجل محاربة الكفر والجهل من أجل النور للانسان فى البلاد السمراء ، من أجل زراعة الغابات ، من أجل إخراج الإنسان من الكهوف وطرد الوحوش من الارض حتى يحل فيها الإنسان من أجل ثأر من توارد هناك هيا ، هيا بادر ان كنت تريد الغفران .

الشخص : وان لم قدر لى سكنى تلك الأرض السمراء ؟

القسيس : ماذا تعنى ؟ !

الشخص : أخاف الخير الدامى

القسيس : ستلقاك الملائكة حانية رقيقة

الشخص : وحتى يكمل إيمانى وأرى بوضوح مدى رقة الملائكة هل يستطيع أبانا الذى فى الأرض أن يجيبنى ؟

القسيس : بالطبع بالطبع .. ؟ أيها التائب العائد إلى بيت الخلاص يمكنك السؤال

الشخص : كم من الملائكة يستطيع أن يمر من خلال فتحة الإبرة ؟

القسيس : أنت أيها الزنديق أنت أيها الفاسق انظروا إليه هذا هو شكل الشيطان ارجموه أيها الأبرار هذا شيطان فى قمص إنسان انسل بينكم لم يخدعنى مظهرك لقد صبرت عليك فاذا أنت تريد أن تشكك هؤلاء المعتصمين فى رحاب الرب أخرج أيها الضال اخرج

الشخص : جاء من أجل خراف بنى إسرائيل الضالة أما الأصحاء فلا حاجة لهم به أليس كذلك ؟ أنت لست فى حاجة إليه أيها الصحيح لذلك طردته سأخرج إليه لكن لتقل للذين يسمعون كلامك أن المسيح فضل السامرى على الكاهن واللاوى ، كان المنبوذ أقرب للجريح من أبناء هرون ، ومن اللاوين المصطفين .

القسيس : اخرج . اخرج أيها الداعى للهزيمة . اخرج

الشخص : سلاما يا صاحب الثوب الأسود (.. يخرج)

جلوريا : لقد خرج

القسيس : لقد طرده الرب من ملكوته

جلوريا : أنت الذى طردته

القسيس : لم أطرده ولكنه هو الذى أبى فيض النور ، لقد اختار لنفسه الظلمة انه من دعاة الهزيمة يا أم البحارة ، لا يحب المجد لدين المسيح .. يا جلوريا نحن نريد أن يتجمع الضالون فى حظائر رحمته حتى ينطلقوا إلى أرض الأوثان يرفعون كلمته ..
نحن نبسط ملكوت الرب ولا بد أن يمتد مجد المسيح فى أرض الرب من يريد أن يكون له السبق فى جنة الخـــلد ؟ !
بادر فاحجز مكانك بادر بادر .. هيا .. هيا .

جلوريا : أيتها الأمهات ، ايها الناس ، أيها الناس تراجعوا حتى لا يغلو ثمن الجنة ، لا تتكالبن على شرائها حتى لا يرفع تجارها السعر بعض الهواده فى الثمن بعض التراجع فى طوابير الشراء ..
الجنة ثمنها فادح أيها الأب .

القسيس : جلوريا .. جلوريا أيتها المجنونة لقد حفلت القسوة من كلماتك .. هل نسيت ملكوت الرب ؟

جلوريا : ملكوت الرب .. ملكوت الرب فمن وسع ملكوت الرب

غير لوكرجوس ، وأخيراً لا يجد لوكرجوس له مكانا فى ذلك الملكوت باسم من يا أباهم أرسلتم لوكرجوس إلى بلاد العبيد ؟ ! باسم من باسم من ؟ !

القسيس : باسم المسيح ، باسم المسيح أيتها الضالة باسم المسيح

جلوريا : كل شىء باسم المسيح ، البست دقلد يانوس ثوب المسيح باسم المسيح ، الم يأت من تلك البلاد الحارة صوت المسيح ؟ الم يبعث فى ارضهم هذا المسيح ؟ !

القسيس : وفى ارضهم ألم يعذب المسيح ؟ !

جلوريا : واليوم هل تأخذ ثأر المسيح ؟

القسيس : بل آخذ ثأر إبنك يا طريدة ملكوت المسيح ..

باسم المسيح يا جلوريا اطردك من ملكوت المسيح

جلوريا : الارض ملك للبشر . . « أيها القادة العميان الذين يحاسبون على البعوضة او يبتلعون الجمل » إنكم ترتقون ظاهر الكأس والصفحة وهما فى الباطن مترعان بالرجس والدعارة ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون انكم كالقبور البيضاء خارجها طلاء جميل وداخلها عظام نخره

اللوحة الثانية

... بالتأكيد قارعة

الطريق أمام الكنيسة

س : ماعون كنعان ، عبد العبيد يكون لاخوته ضحك لما رأى سوأة أبيه

جلوريا : مالى ومالى كنعان أيها القسيس ابنتى تريد تكليلها فما دخل بنتى بابن نوح

القسيس : مطرودة أنت يا إمرأة

جلوريا : وكيف يمكن أن يتم زواج ابنتى ؟

القسيس : ليس فى كنيستى

جلوريا : هذه كنيسة الرب

القسيس : وأنت تعارضين مشيئة الرب كلما جمعت الناس حولى فرقتهم كلما تجمع الشباب حرضت الأمهات أنت عدوة الله

جلوريا : الناس يتجمعون حولنا دعنى ادخل

القسيس : أنت من حزب الشيطان

امرأة : ما الذى حدث يا جلوريا

جلوريا : اسألوا القسيس

الثانيـة : أحقا يا جلوريا ؟ !

جلوريا : ماذا ؟

الثانيـة : يقول أبانا أنك لم تعودى مسيحية خالصة ؟

جلوريا : أبوكم يريد أن يعم فى الأرض الزنا

القسيس : ماذا تقول تلك الخاسرة ؟!

امرأة : ماذا ؟ !

الثانيـة : ماذا ياجلوريا ؟ !

ثالثـة : أرجوك ، اشرحى لنا ؟!

جلوريا : هذه ديميتر ابنتى تريد ان تتكمل اكليلها فلتسألوه . ماذا يقول الأب ؟ !

امراة : لابد من عقد الاكليل

القسيس : هــــذه منشقة على الـكنيسة

جلوريا : فلو صدقتك ماذنب ديميتر ابنتى ؟ !

الثانيـة : كلل البنت يا أبانا

رابعـة : كللها وإلا . . .

القسيس : وإلا ؟ وإلا ماذا ؟ اهو تهديد ؟

الرابعة : لا . . لا يا أبانا أقول وإلا عمت الخطيئة

القسيس : لقد صدر الحـكم لتسعى إلى كنيسة أخرى تكلل فيها إبنتك

امرأة : هذا أمر سيء يا أبانا

الثانيـة : الحـكم جائر

الرابعة : لاذنب للأم أو ابنتها ، جلوريا تريد الثواب

خامسة : ما الأمر

سادسة : أنت الأخرى تأخرت؟ لقد كان ابنى يتجهز ليركب السفينة المقلعة

سابعـة : ما بال جلوريا والقسيس؟!

الرابعـة : يرفض تـكليل بنتها

ثامنـة : هى تعاديه كثيرا

الثانيـة : ولـكنها تريد شيئا اراده لنا المسيح

الخامسة : جلوريا متـكبرة

السادسة : تعرض الجميع ، وبذلك سيضيق ملـكوت الرب لا تريد المجد إلا لإبنها

السابعة : ألست أما ؟ جلوريا أم

القسيس : كفى لغطا يانسوة هيا إدخلن إلى الصلاة

جلوريا : وابنتى ؟ !

القسيس : لن ازوجها (. يظهر الشخص)

الشخص : اذن . . انا الذى سأزوجها يا أبانا

القسيس : من انت ؟ من انت حتى تستعدى عليك الرب

الشخص : كنت امر الآن فسمعت آخر حوار كما فهمت ، ولما كنت ابحث عن عمل فقد قلت لاجرب . ساعمل بوابا آخراً وامسك مفتاحا آخر للجنة .

القسيس : عرفتك . انت السكير المهزار .

ايتها النسوة . . ايتها النسوة هذا هو السكير الذى طردته من الكنيسة لتجديفه فى حق السماء

الشخص : لا تسمعوا منه لدى ملابس اكثر سوادا من ملابسه واستطيع أن أكون اكثر عنجهية منه وان اردتم قذفت بكم جميعا للجحيم فلماذا لا اصلح قسيسا ؟ كنيستى تقبل من يرفضهم لا تريد إلا الخاطئين ، ستكون قسيس نفسك سأذهب لاحضر ملابس وسترون . (.. يخرج)

القسيس : هذا محتال والزواج سيكون باطلا

جلوريا : اذن لتعقد العقد الصحيح

القسيس : لا ياعدوة الرب

امرأة : هل يعاند الرب امرأة ؟ !

القسيس : هى التى تعانده .. السفينة فى الميناء منذ شهر ولم يكتمل الركاب فيها بعد .

السادسة : ابنى تجهز اليوم لقد ساعدته بيدى

القسيس : أنت مسيحية مخلصة لك الغفران وعلى أمثال جلوريا اللعنة

جلوريا : فلتأخذك عاصفة ونار .. سأهزم كل الحروب ، واترمى حربا لاهوادة فيها أيها القسيس المخرب

القسيس : أرأيتم ابنة الشيطان وربيبته تهدد رجل الرب

السادسة : جلوريا كافرة

جلوريا : جلوريا ليست كافرة يا ميديا . جلوريا أم

السادسة : كلنا أمهات

جلوريا : لم تفقدى ابنك بعد

السادسة : لتفقدى أنت إبنك وابنتك وأهلك أجمعين أما ابنى . . ابنى فليحفظه الله

جلوريا : لقد حفظ الله ابنى فى قائمة مطبوعة واليوم يريد صاحبه ان يسلم بنتى للبوار (يقبل الشخص في ملابس قسيس)

الشخص : ميديا أيتها الأم الفخورة برحيل ابنها هل تثقين فى عودته ؟ ! يا نساء بلا ضنى ، يا أرضا بلا أكباد كم مرة حشوتم السفينة بقطع قلوبكم كم مرة ؟

هل عادت إلا بالرسائل والقوائم والأمنيات السعيدة؟ حتى الإعانة العاجلة أفلسوا فلم يعودوا يدفعون شيئاً .

المرأة الثانية: قسيس آخر ، أتوه لقد ظهر فى بلدتنا قسيس جديد

القسيس : أيها السكير ، أيها السكير لقد عرفتك اخرج من ثوب التوبة ، وإلا حاكمتك بالتزوير

الشخص : لقد اشتريته من جيبى ولى حرية اللبس

القسيس : هذا ليس قسيسا ، سأحاكمه بتهمة التزوير

الشخص : نعم أنا شخص منهم أحمل من الخطايا ما يكفى حشو سفينتين من التى تمتلأ بأبنائكم لكن امام من ستحاكمنى أيها القسيس العالم بخبايا القانون ؟ ان حاكمتنى امام الرب فلقد حضرت له الإجابة قبل شراء الثوب سأقول له يا رحيم يا أبانا الذى فى السماء أنا عائد من الحرب وحيد لم أجد لى أهل ولا ولد ولما كانت ملابس تتسخ سريعا ولا أجد من يغسلها لى لأنى رجل فقير وأنت تحب الفقراء فقد اشتريت ثوبا لا تظهر فيه القاذورات مهما زادت عن حدها المقبول .. اما ان حاكمتنى فى محكمة الأرض فلدى كثير من المبررات ..

— لماذا اشتغلت قسيساً أيها السكير؟

— ولماذا لا اعمل قسيساً هل لديكم ما يثبت انى لم اكن قسيساً لقد اكلت الحرب كل شىء ولم يحتفظ أحد إلا بالصورة التى تضم اسم ابنه . . ولما لم أوفق فى أى عمل وجدت ان لدى تبريراً لكل اثم

وتبريراً لكل خير ولدى مقدرة عظيمة على اللعب بالألفاظ
والمكان شاغر والناس يطلبون منى أنا صاحب المبررات
المعقولة ان اعطى لهم أسباباً . لذلك ترينى يا محكمة الأرض أتطوع
لأعمل قسيساً . . انا القسيس الجديد الذى عاد بعد رحلة مضنية
كفر فيها بأقاويل قسيسه القديم لقد عدت لك ايها القسيس المخرف

جلوريا : هذا قسيس عاد من أرض القتال

الشخص : فمن منكم عاد ابنها ؟ أنا عدت ولم ار واحدا غيرى يعود

الرابعة : لم يعد ابن أختى

جلوريا : أنا جلوريا جلوريا أم البحارة أنا جلوريا أم لوكرجوس

الشخص : لوكرجوس الذى لم يجد من يدفنه

جلوريا : هناك فيما سماه القسيس أرض العبيد كان ابنى يحمل السلاح

الشخص : والكلاب جائعة تهاجم كل لحم أبيض قتل أثنين أو أربع من
تلك الكلاب لكن كلت يداه

جلوريا : من منكن تستطيع أرجاع جسد لوكرجوس ؟

الشخص : من بطن الكلاب من بطن الكلاب .

جلوريا : ما للصمت عشعش فى الافواه ؟

الشخص : ثيابكن تخلقت .

جلوريا : وجوهكن اصفرت

الثانية : نحن نجهز ابناءنا بكل شيء .

جلوريا : القوت والابناء ؟ ! ستتحرك السفينة

الشخص : وفيها القلب والكبد

القسيس : انتم يامن تسمعون لن تفوزوا بشيء هيا اتبعونى انغتسل من خطايانا

الثانيه : نقتل ونلبس الثياب الخلقة ؟ !

القسيس : أنا ذاهب وان أردتم عفو الرب فلتأتوا خلفى .

جلوريا : من يسمع منكم صرخه السفينة النائمة .

. . تسمع نوبة الجم من بعيد)

الشخص : نوبة الجمع على ظهر الملعونة

جلوريا : كانت ليلتها قدمى لوكرسوس تتحركان ، ثم تحركت السفينة وغاب الابناء

الشخص : وابنتك لا يزوجها القسيس فهل ستعيش أن لم أزوجها أنا ؟ هل ستعيش مع زوجها عيش الزناة ؟ !

جلوريا : ودعى ابنك ياميديا

الشخص : ودعيه

جلوريا : ماذا قال قلب الأم ؟ !

الثانية : هل سيعود ؟

السادسة : لا أدرى .. لا أدرى

الثانية : هل سيعود ؟

الشخص : من عاد حتى يعود ؟ !

السادسة : أنت .

الشخص : هربت لأحكى المخدوعين .

ميديا : أنت جبان .

الشخص : وخائف ولى قلب عديد وعدت لأعيش بين بين النساء ومصاب أسفل البطن وهارب مما سيعود مستشفى ولدى كثير من المبررات

جلوريا : ولكنه يحكى الوجه الكئيب .

الشخص : جهزى بروازا غاليا بما تبقى لديك من زاد حتى يضم صورة ولدك بدل ذراعيك الدافئتين ولحمه الرخص ولتترقبي قوائم الشهور القادمة ،سيتيبس اللحم وتمضغ الصفات الحميدة والسيئة .

الثانية : ابنك سافر ياميديا .

ميديا : هـــل سيعود ؟ ! هل سيعود ؟ ولدى ، ولدى هل سيعود ياجلوريا ؟ !

الشخص : ستأتيك القائمة بأسمه وبعض صفات المجد مثل السابق فى الاسم واللاحق فى الترتيب وفى النهاية تجدين الكلمة المعروفة مات شهيدا .. الخ . الخ . الخ .. مثل الذى حدث للوكرجوس

جلوريا : لوكرجوس !! لوكرجوس . . ولدى . ولدى .

١ ولدى . ولدى .

٦ ولدى . . ولدى .

النسوة : ولداه . يا ولداه . . . ولداه ياولداه .

جلوريا : البحر ملح أرضنا .
الحس يخفى فى الثمر .

الامهات : ولداه ولداه .. ولداه ياولداه .

جلوريا : [illegible] أترك نسانا .

الامهات : ولداه يا ولداه .

جلوريا : الامهات ينحن من فقد الولد .

الامهات : ولداه يا ولداه . ولداه ياولداه .

جلوريا : فلتشتع الحرب الضروس .
ولتأخذ المجد السماء .

الامهات : ولداه يا ولداه .

جلوريا : وليمكن الحق فى خلف البشر .

الامهات : ولداه يا ولداه ، ولداه يا ولداه .

الشخص : ولتمش بالدنيا النساء .
أو كان أو شاعر بياع خمر .

الامهات : ولداه ياولداه . ولداه ياولداه .

الشخص : إن الذى نرضاه .

الامهات : والداه . ياولداه .

الشخص : لا يحكم القس القديم .

الامهات : ولداه .. يا ولداه .

الشخص : عودا إلينا ياسمر .

الامهات : ولداه ياولداه .

الشخص : عودا إلينا ياسمر .

الامهات : ولداه يا والداه .

الشخص : لا يحكم المجد التليد .

الامهات : ولداه يا ولداه .. ولداه ياوالداه .

الشخص : كى لا تصبح البارات قبر .

الامهات : ولداه ياوالداه . ولداه ياوالداه

الشخص : فلتحطم الكنيسة .

النساء : والداه يا ولداه .

الشخص : ولنبن من جديد .

النساء : ولداه يا ولداه .

الشخص : كنيسة الاخاء .

النساء : ولداه يا ولداه .

الشخص : إلى ياتساه ، إلى ياتساه .

الامهات : فليحرق الخسيس ، فليحرق الخسيس .

الشخص : هيا اسرعوا ، هيا اسرعوا .

لاح الشفق ، لاح الشفق ، لاح الشفق .

(مظاهرة ضد القسيس يفر والجميع يطارده

اللوحة الثالثة

الشخص : فر شيطان الكنيسة .

جلوريا : هيا لعقد القرآن .

الشخص : اصطفوا فسأعقد قران ديميتر على ديمن الطيسع الخجول اركعوا

جلوريا : السمع والطاعة ياأبانا الجديد

الشخص : (يبدأ مراسم الزواج) « الراقصون السهر فى ليل الخنا ،
« الآكلون السحت فى الأرض البوار ،
« قد قرروا تزويج انثى خاطئة ،
من زوجها البغلى

ديمن : ماذا ؟ !

الشخص : أصمت ياحمار

ديمن : اكمل

الشخص : اصبحت

ولتعمر بنسلكما الديار

قوما متزوجين ، انتهى كل شيء

امرأة : انتهى ؟

ثانية : ماهذا ؟!

ثالثة : لم يقرأ كثيرا

الشخص : لا تلغطن كثيرا هل رأيتم رغبتهما في الزواج ؟

النسوة : نعم ، نعم ولكن

الشخص : ليس هناك لكن وانا ، ألم أر تلك الرغبه ؟ !

النسوة : نعم رأيت ولكن . . .

الشخص : لا داعى للكن تلك ، الله يرى خيراً منا جميعا

ستار

الجزء الثـــانى

المسيح

الفصل الثالث

اللوحة الأولى

مخدع جلوريا

جلوريا : احمد الله.. رغم أنف القس تم زواج ابنتى .. لقد هرب القس .. على الآن أن اصلح نومتى .. أنت هنا ، اين الوسادة؟ كانت هنا، كانت هنا ليلة امس آه ـ لقد قذفت بها عندما استعر الحر ليلة أمس ثم قمت وتركت سريرى ونمت عليها فوق الأرض . لاحضرها ، لقد حان وقت نومى منذ ساعات .. «ياه» سريرى بارد رغم حر الصيف «هيه» سرعان ما يسخن ولا استطيع البقاء فيه ، أنا أعرف نفسى جيداً حرون لا أرضى بالشتاء لكرهى للبرد ولا أرضى بالصيف لكرهى للحر . ..يجب ان يكون الربيع مستمراً حتى تقنع جلوريا .

«اوف» الجو خانق سأتخفف من ملابسى بعض الشيء .. ياه ـ ما اجمل نسمات الصيف .. رقيقة مخدرة .

كان الله فى عـــون سكان الغرفة الشرقية عليهم ان يستمتعوا بشبابهم وسط جهنم تلك ، لكن رغم جهنم لتسعدى ياابنتى الكل فى القرية موافق على زواجك .

كان ذلك القسيس المخرب يريد حرمانك من حقك ياديميترف

الصباح عندما تفتر سحابات الشمال عن أسنان الشمس اللؤلؤية
لا تمضى ذلك المعروف لأمك ياديمتر .. كم كنت شجاعة
يا جلوريا الكل يعتقد أن قسيساً آخر كان ابنى .. ماذا
ياجلوريا؟ أليس قسيساً ؟ ! . .

ايه . . لا . . لا . . . لقـــد كنت أعتقد ساعتها أنه قسيس
سأسأله فى الصباح .

لكن افترضى أنه . . انه . . انه . . ماذا ؟ ! ما لك تخافين ؟
لأحد معى إلا الله. واجهى الأمر بشجاعة .. قال أنه قسيس فى
اللحظة التى كنا فيها فى حاجة إلى قسيس؟ هل يمكن ألا يكون قسيساً؟
ممكـــن ، ممكن جداً يا جلوريا .

جلوريا ، جلوريا هل ما يحدث فى الغرفة الشرقية صحيح ؟ هل
ما يحدث بين دفين وديمتر صحيح ؟ البلدة البلدة جميعاً موافقة
إلا رجل واحد .

جلوريا .. جلوريا هل الله مع البلدة الجائعة ، أم مع القس ؟

جلوريا .. جلوريا .. القس يوسع ملكوت الرب والامهات لا يرضين
بذلك الكل يعرف ما يحدث فى الغرفة الشرقية وهم موافقون
على ذلك الله ، الله . . مع النساء ، أم مع القس ؟

لابد أن الذى عقد الزواج قس آخر ! سأسأله . لكنه ظهر فى

الوقت المناسب! من الغرفة الشرقية يخرج لوكرجوس جديد .
آه يا ولدى لقد اخذك رجل الرب ولم يعد بك .

ليذهب القسيس فى داهية ما حاجتنا إلى قسيس لقد هزمته وانتهى مجده فى الأرض .

جلوريا .. جلوريا ايتها المتسرعة المجنونة ان الذى انتهى هو مجد رب .

مجد الرب ؟ لا لا نحن الذين نقيم مجد الرب . . سنقيمه نحن كما نرى لا كما يرى صبيان الرب .

هل يمكن ذلك ؟ هل يمكن ذلك ؟ لقد وافق كل الناس وقالوا انما هى ارادة الرب .

ه . . ل يمكن ذلك ؟ القسيس يكذب كل ذلك والقسيس الجديد كذب كلام القسيس السابق .

جلوريا .. جلوريا يا أيتها المجنونة ، هل ستفكرين؟ هل يغرك انتصارك على قسيس مخرف فتنسين الاله ؟

لكن . . لكن هناك عنصر تزييف فى المسألة .

يبدوا أن نومتى الغير مستريحه هى التى تجرنى للأفكار المزعجة، اعدلى وضعك يا جلوريا وغداً اسألى القسيس الجد . . . .
آى . . لازال نهدى صلبا لم يصبح ثديا بعد ! رغـــم خمسة

وثلاثين عاما مضت الا أن أرادا فى لم تتهدل بعد ، لم تسقطا إلى اسفل لا زلت جميلة !

جلوريا . . جلوريا . . الصيف قاس عليك ، أى شيطان تسلط « هى ، هى ، هى » أنا تسلطت على أنا . . ألم يقل لنا القسيس إننا أبناء الشيطان ! أبونا تسلط علينا البس هذا شخصاً ، المزيف . . المزيف ؟ جلوريا . ماذا تقصدين بالزيف ؟ هل كلام الرب زيف ؟

لا . . لا . . ولكن هذا كلام رجل الرب . .

ولكنه . . يتكلم بما يحب الرب أن يسمع ، وكلامه أو هى من قميصك الحريرى ، جلوريا . . لا تتكلمى فيما يخص شئون الرب حتى لا تضلى الطريق. اسألى ما اسمه ؟ لسنا نعرف له أسماء سأسأل القسيس الجديد عن كل شىء ان لديه مبررات لكل شىء .

سيقتلنى . . الحر لم لا ؟ لم لا ؟ سأخلع ذلك الثوب الصوفى والبس قميص الحـــريرى لا . . لا . . ابنك وزوجك ياجلوريا .

دخل الثوب فى الحزن ، سيخنقك الحر . . اخلعى الثوب الصوف والبس قميصك الحريرى وفى الصباح أن خشيت لسان الناس عودى كما كنت .

أى اناس هؤلاء ؟ أهل البلدة ؟ ما اسهل خداعهم .

هيا اخلعى ياجلوريا آ . . ه ، لم يتش بطنك بعد ، ايتها الخبيثة كيف كنت تحافظين على جسدك لم يسمر حول السرة ولا زال كالبن الحليب كدائرة فى جسد فتاة لم تعرف الحيض لا امام.. لم يتغير لون اسفل بطنك ياجلوريا ايتها الخبيثة . . لماذا تحافظين هكذا لماذا تحافظين هكذا . . لماذا ؟

هذا فعل الشيطان . . جلوريا استحى ايتها الماجنة ، الله يكره ان يدل العبد بجسده وارى جسدك ، الجسد يسكنه الشيطان مهما كان جميلا .

ان يطول هذا ، ان يطول يا جلوريا ستجفين كما جف لوكريجوس

من أجل المجد الإلهى فى الأرض مات إبنك ومن أجل المجد الإلهى فى السماء ستموتين يا جلوريا ..

لا يجب أن تجف رضك لا يجب هيا اشربى حتى لا يعصف بك الظمأ .. انتحركى ياجلورياكل شىء مزيف ، لاتنه العمر فى أوهام جلوريا . . جلوريا تحركى . . الماء . . الماء ..
اخرجى الليل والنجم والحياة ، افتحى كل الأبواب ..

(. . صوت الخروف : ماء .. ماء .. ماء)

جلوريا .. جلوريا ! ! اين تقودك تدماك . . اين . . اين . .
اين الراحة ياصاحب السلطان (.. تخرج)

اللوحة الثانية

الطريق ...

جلوريا : اين كنت لقد بحثت عنك فى كل اطراف البلدة ؟

الشخص : لم تفعلى غير ما كنت افعله

جلوريا : فلماذا كنت تبحث عنى إذن؟ لا تنطق؟ يا أبتاه معذرة ان كنت أحدثك كاميرة تصدر الأوامر انا لست سوى احدى طالبات رعايتك ولكنى اخمن كل شيء .

الشخص : اذن فلدى وقت للتخمين

جلوريا : أنت تريد بناء كنيسة جديدة

الشخص : ولكنى فى هذا الوقت أستطيع العمل دون كنيسة

جلوريا : أبتاه ، أبتاه ، لا .. لا .. لا يا أبانا الذى يجب أن تكون له كنيسة فلنسرع فى بناء الكنيسة ولتضارع أعظم كنائس الدنيا

الشخص : قبل كل شيء هل أجد مكانا مريحا أو شبه مريح لرجل أضنته الحرب ضد المعصية وأجهده طول الكفاح من أجل الرب ؟

جلوريا : أبانا .. يا قسيسنا الجديد يجب أن تصعد كنيستك إلى السماء ،

ولتشرف على البلدة من فوق الربوة ، يجب أن يصحح كل شيء
يجب ان يكون ما يحدث فى الغرفة الشرقية صحيح

الشخص : اى غرفة شرقية تلك ؟

جلوريا : اريد . اقول . . انت يجب ان تكون قسيسا يجب ان ارى برهانا برهانا واحدا ولو متهافتا على صدق احد الأطراف ، ولتكن انت . فان لم تجد برهانا ، فلنبق كبيرة وليسر الأمر كما كان . . اريد برهانا واحداً ، برهانا عليه

الشخص : على احقيتى بميراث القسيس السابق لقد زوجته ابنتك وصدق الجميع !

جلوريا : والرب ؟

الشخص : لم لا تسأليه ؟

جلوريا : لا تسخرا رجوك

الشخص : انا لا اسخر ولكنى اسألك لم لا تسأليه ؟

جلوريا : انا . . انا . . لم اعد املك ناصية طريق . . انا لا اعرف هل هو أصم لا يجيب ، ام نحن الخرس لا نستطيع السؤال ؟ اجبنى انت على السؤال ، هل مايحدث عندى بأمر الرب ام زنا زيفه الإنسان ماذا يحدث ؟

الشخص : انجاب طفل ولكن تحيط به لوطية التفكير

جلوريا : انر لى الطريق لقد طلسمت كل شيء ها. انت قسيس ؟

الشخص : (محتدا) لقد نسفت الحرب كل شيء (شاردا الي هدوئه) كنا
في ليلة نسف روحنا الشبق ، ولم نر منذ سنين لحظات الانتعاظ
خرجنا صحبة والريح الغربية تجرجر السحابات السود حول
البدر الساجي هاديء الاجفان ، والذي صار بيننا قسيس اشقر
يخطر في الكبرياء ، خرجنا والليل مدينة سحر للغرباء، وعدنا
والرعب يجمل وجه الليل بلا اضواء. عدنا ولم نجد في فراش
النساء إلارجالا عجفا متحفزين ، لم يتركوا إلا نكاية وزراية..
كان ما يثبت مهنتي يكمن في ملابسي التي تركت إلى جوار
الفراش

جلوريا : هل النساء هناك؟ . . اقصد . . لا . . لاهل كنت تعمل قبلها
قسيساً ؟

الشخص : سلي ملابسي الزناة . لديها اثبات ممهور بخاتم رسمي .

جلوريا : ماذا ترى؟

الشخص : الكل باطل وقبض الريح

جلوريا : انا حائرة

الشخص : وانا لما عدت مذعوراً كانت الدماء تلطخ فخذى ولا تكف
عن النزف

جلوريا : انا امراة

الشخص : انا محتاج إلى فراش

جلوريا : انا احتاج لقسيس

الشخص : ارينى الفراش

جلوريا : جسدى يهوى

الشخص : جسدى مهدود

جلوريا : انت رجل

الشخص : ارينى يا سيدتى الطريق.

اللوحة الثالثة

داخل بيت جلوريا

— ١ —

جلوريا : هذا بيتى يا ابتاه ماذا ترى فيه يا ابتاه الـس منسقاً لائقاً

الشخص : (أوم) يحتاج لرجل أكثر من حاجتة لفسيس :

جلوريا : أبتاه .. أنا . . أنت . . أنا لم أسالك من أجل هذا الجواب

الشخص : هذا رأيى الذى علمته لى التجربة لحاولى نفيه ياعزيزتى بالكلمات

جلوريا : أبى . . أنت . . أنت لقد عانيت الكثير خلال الحرب دعك من بيتى ، احك لى عن الحرب .

الشخص : الحرب جادة وأكثر كلامنا جدية عنها هزل وثغاء . . أرينى فراشاً يكفى ظهراً متعباً

جلوريا : أنت تغلق كل أبواب حديثى أمتعب إلى هذا الحد ؟

الشخص : بل احدثك من خلال حلم ثقيل على أجفانى .

جلوريا : جرجر أقدامك ولتلج هذا الباب ثم اندس فى الفراش الذى يحجب جسدك ويمتص كل ما يعوق فكرك من نصب .

الشخص : ستعود إلى روحى بعد استيقاظى لو سمحت جلوريا الرائعة للحاسن والفراش .

— ب —

جلوريا : وحيدة يا جلوريا وفى الغرفة الجانبية رجل أو قسيس هل يجب أن أقول له وداعا للشباب ، لم يعطى القسيس شيئاً يمسك. مالى أرى بين غيمات عقلى سؤالا يخبو ثم يعود ؟ لا . . لا . . لا أيها السؤال الخبيث . . جلوريا . . جلوريا ليس هذا بكر شبقك ولكنك أكثر جفافا من أرض بور .. تحتاجين ؟ أنت تحتاجين ؟

السؤال القاسى يخطر بعد الخبو من جديد ، لا يا جلوريا . . لا . . لا . . ليس إلى هذا المصير .. سؤالى يلح .. هل هناك إله ؟ هل هناك إله ؟

سأظل أسأل نفسى هذا السؤال من الآن ، الآن ساعة الضحى حتى تغيب الشمس هل هناك إله ! أرونى الله .

— ح —

جلوريا : هل هناك إله ؟

أيتها الشمس الرائعة . أيتها الشمس التى اسميها جلوريا التى تغرب أنت تعودين و ... د ولكنك تزدادين فى المغرب

توهجا ساعة الرحيل. إن كان هناك فى آخر مجالك إله فاسأليه ،
فإن عدت فى الصباح ولم تحملى إلى الجواب فأنا التى لن أعود ،
سأدخل فراش ذلك الرجل فأسأل جسده ربما كان على
صواب .

ايتها الشمس لقد غربت واشرقت آلاف بل ملايين المرات
ان انتظرك فلقد ذهبت وعدت دون جواب اترى وقصى عليه
أحلام الجائعين .

— د —

(صوت مبهم من داخل الغرفة المغلقة)

ليس هناك إله ..

— هـ —

جلوريا : إذن لم تكن مع انثى اين كنت إذن وقد عدت إلى مثل
السكفن ؟

الشخص : أقول لك ولا تفضحى قسيساً يحترمك

جلوريا : قل .. كل شىء أصبح مباحا ، لكن لا يعرف السوقه هذا
القرار .

جلوريا : ليلة أمس ، أحسست أنى غريب والليل مدينة سحر للغرباء ..
درت فى المدينة أبحث عن الناس لأعطيهم موعظتى ولما لم

أجد إلا خمارا يداعب النوم عينيه وألاحد يهتك وحدته
عرفت أنه مصر على الخطيئة وينتظر نداءات الشيطان الخفية ،
فدخلت عليه وحاولت أن أخفف عنه أسباب الخطيئة هل
تعرفين ماذا حدث ؟

جلوريا : ماذا ؟

الشخص : طالبنى بثمن تضحيتى

جلوريا : ثم ؟

الشخص : لم أكن أعرف أن الخمور قد ارتفع ثمنها هكذا رغم أنها
بلا مسمار .

جلوريا : هرم ..

الشخص : المهم لم يقس على من أجل الرب .

جلوريا : أى رب لقد عرفت جلوريا كيف يمكن صناعة قسيس أو
خلق إله من وهم (صوت من الخارج جماعى ...)

اضرب فى المـــاء بمجدافك

واسعى للبر بأحلامك

أكلا ونساء ونبيذا

مجدا ونعيما ممدوداً

اضرب بمجدافك لا تتعب

أضرب بجدافك لا تتعب

أضرب بجدافك لا تتعب

جلوريا : تحت نافذتى يعلو صوت البحارة

الشخص : هيا فلننظر ولنسمع عـــذب الالحان

جلوريا : درمارس ألقى مرساته .

يصطاد الناس بأحلامه

الشخص : قدفر القس بأوهامه ..

درمارس يكمل بنيانه ..

(صوت من الخارج

أنا ابن أريس وأبينا ..

أحيا للحرب وبالحـــرب

وأعيش حزينا مغبونا

لو أصبح بحرى مبسوطا

كحرير ناعم لايسمى ..

بحرى فلتصبح من أجلى

بجنونا حر لا ترحم ..

(صوت جماعي)

بحرى فلتصبح من أجلى

بجنونا أحمر لا ترحم

بجنونا أحمر لا ترحم

بجنونا أحمر لا ترحم

اضرب بمجدافك لا تتعب . .

اضرب بمجدافك لا تتعب . .

اضرب بمجدافك لا تتعب . .

— و —

ديفن : درمارس ألقى مرساته

يصطاد الناس بأحلامه

الفى هكتار لن تزرع

الفى هكتار !

الشخص : الفى هكتار ؟

الفى هكتار

والاذرع عجفا ممدودة

لا تحمل فاسا أو محراث

الفى هكتار ؟

والأرض بوار

ونساء البلدة

يعرضن عظاما منخورة

الفي هكتار ؟

والباقي بعد هبوب الحرب

اشلاء تحمل اشلاء

الفي هكتار

بارت حتى سوق العهر !

ديفن : من أنت ؟ ألست القسيس ؟

الشخص : كانت عروسك

ديفن : واليوم ؟

الشخص : لا أبحث عن أكاليل

ديفن : مجد الرب ، يدور في المخادع الدافئة ؟

الشخص : المخادع لا ترضيها مواعظي

ديفن : أنا لازلت عريساً فهل يبحث الأب عن عروس ؟

الشخص : وماذا تعني المزامير للعريس الأخرس ؟

ديفن : ليس أكثر مما تعني الفي هكتار بالنسبة لك أليس كذلك ؟

جلوريا : صه .. هل تجرؤ على ذلك

الشخص : ها ها هاى .. ديفن يخشى ..

جلوريا : بالضبط

ديفن : لا .. لا .. ولكن .. ايه .. هيه .. الآن لا نبحث هذا الأمر لقد هبط درمارس إلى الأرض والشباب الذى كان يعمل فى أرضنا يتجمع حـــوله أنهم جوعى وهو يغريهم بالطعام .. ماذا تريان ؟

جلوريا : ماذا يرى قسيس مفتول الذراعين ؟

الشخص : ليذهب ديفن وليترك أرض جلوريا الآن . إن ديميتر تحتاج إلى ثلاثة حراثين اذهب ولتسعد بعروسك

ديفن : أرض جلوريا تحتاج لألف حراث

الشخص : فيما بعد لو اطمأن الشباب لك واستطعت أن تضمن لهم الأكل فى كل وقت وليس وقت الحصاد فحسب تستطيع استخدام ألفى حراث . فقط عدهم بأكثر مما يعدهم درمارس أو حتى بمثل مايعد به البحار

ديفن : والآن ؟

الشخص : لا فائدة .. هم يصدقون البحار ولن يجد معهم حديثه لقد كتب عليهم الرحيل . خدعوا وانتهى الامر .

اللوحة الرابعة

ـ ١ ـ

... أمام باب جلوريا

امرأة : جلوريا . . جلوريا . . افتحى بابك يا جلوريا

أخرى : الليلة ستتحرك السفينة يا جلوريا درمارس قطف الشباب ملأ السفينة يا جلوريا

ثالثة : جلوريا . . جلوريا . . ادركينا يا جلوريا

ميديا : افتحى بابك ، ستبحر السفينة الليلة ابنى ذهب ، سلمه ابنى لانقاض الكنيسة أين قسيسك الجديد ؟

جميع النساء : ابعثيه يحادثهم

ميديا : اخرجى إليهم يا جلوريا . . افتحى . . افتحى . . افتحى الباب للنساء يا جلوريا .

... داخل باب جلوريا

جلوريا : ماذا أصابكن ، لاتندفعن هكذا مذعورات

ميديا : ابنى ابنى يا جلوريا أنا التى جهزته بيديها الدنستين

جلوريا : وماذا يمكنني أن أفعل يا ميديا

النساءجميعا: ابعثى قسيسك يجادلهم يا جلوريا

الشخص : ان رأيا كونوه بقطعة خبز وحلم امرأة وجد إله لا يمكن، أن تلغيه الكلمات

ميديا : جئنا كى تقولا لنا ماذا سنفعل ؟

جلوريا : اسمعن . . اسمعن اسمعن كلكن

واحدة : كفا كن لغطا ، اسمعوا جلوريا ، اسمعوا جلوريا يانساء

جلوريا : لاتمطرهن أى طعام

ثانية : طعام ؟

ثالثة : هل بقى لديك أنت شيء يا جلوريا ؟

رابعة : لم يعد عند أكثرنا طعام

خامسة : لقد اخذوا كل شيء وغدا سنجوع جميعا لكن ليتركوا لنا الابناء.

جلوريا : لن يتركوا لكن شيئاً ، كل من لها ابن تتحرك لتعود به، تحركن
حركن ابناؤكن هيا لاتبقين نائحات حتى تصرخ السفينة .

ميديا : لا يستمعون لنا ياجلوريا لايستمعون ، أنهم شباب يلوحون لهم
بالمجد والاحلام .

الشخص : اذن . . اذن اثنوهم بالحب .

ميديا : بالحب ؟ كيف يا أبانا ؟

الشخص : بالحب المطر عليهن كيف يكون الحب مطر آبا لنساء
يا جلوريا .

ميديا : بالحب ؟ كيف ياجلوريا ؟

جلوريا : مثلا . . ابنك يا ميديا

ميديا : ذهب

جلوريا : كان يحب ابنة سونيا . وأنت ياسونيا

سونيا : ماذا ياجلوريا ؟

جلوريا : خذى ابنتك واذهبي مع ميديا واثنيا ابنها

امرأة : كيف ؟

جلوريا : ميديا . أنهن اساء . . ابنك هو الذى خرج منك ؟

ميديا : هيا يا نسوة

الشخص : لتلجأ النسوة إلى اساليبهن

ميديا : هيا لنغزو البحر يا نساء إلى اللقاء يا جلوريا . . إلى اللقـــاء يا أبانا . .

الشخص : إلى اللقاء أيتها النائمات . . هيا سريعاً ولتبحث كل منكن عند جارتها عن شبكة صيدها

جلوريا : لقد مات صخب النسوة وزحفن ناحية البحر ، ولأرمى داخل دارى شبكة صيدى اتبعنى . . يا . . يا . . يا سيدى .

اللوحة الخامسة

.. داخل بيت جلوريا

جلوريا : لماذا أحتاج إلى تكرار جذب شبابك لماذا ؟ . لماذا ألقى فلا أصطاد ؟

(طرق على الباب)

جلوريا : من الطارق ؟

صوت : أنا ديفن

جلوريا : ماذا يريد ديفن الآن؟

ديفن : « من الخارج» هل القسيس هنا ؟

جلوريا : منذ متى تسأل عن قسيس ؟

ديفن : بعض مواعظ السماء

جلوريا: ليس لديه مواعظ لك

ديفن : سمعت أنه متوعك ألم يشفه ربه طيلة هذه الايام الثلاث؟

جلوريا : لوكنت اعرف أنك طبيب لترددت فى استدعائك امض.. امض إلى حال سبيلك

الشخص : أيها الطبيب ، ديميتر تحتاج إلى دواء

ديفن : « من الخارج » يا أبانا هل . . .

جلوريا : امض إلى حالك يا فتى

ديفن : أقول ، كانت الأرض تحتاج رجال . . هلا تحضر معى يحاول اقناع الناس ؟

جلوريا : الم يفهمك أنه أمامك وقت طويل لاعداد تهيء الذين سيمضون؟ والآن لاتنقل أيها الجلف أن أبانا محتاج إلى خلوة تسكن فيها روحه وتصفو فيها نفسه .

ديفن : هل اذهب دون جواب ؟

جلوريا : هل يجب أن اراك دائماً متسكماً إلى جوار بابى ، وفراش ابنتى فى شهرها الأول يشكو الخراب ؟ اذهب واترض ابنتى التى تشكو لى منك ، أذهب ولا تتسكع تحت النوافذ وخلف الابواب .

الشخص : لا تخف كثيراً ياديفين الأرض فى امان . . سنجند لها الشباب

ديفن : مادام هذا قراركما . . فالى اللقاء

جلوريا : لا لقاء

الشخص : لا أدر لماذا يراقبنى هذا الانسان ؟

جلوريا : لقد مضى ، دعنا منه الآن .. يجب أن تخرج الشبكة بالصيد من أول رمية

الشخص : مات صياد الجليل

جلوريا : لاتذكرني بالتعساء الاسطوريين . . تعال . . فان فى خزانتى زجاجة فتحت منذ عشرين عاماً ثم أغلقت

الشخص : ما ألذ الشراب !

جلوريا : الصق شفتيك بالكأس وادر عينيك فى المكان ثم أطبقهما

خفيفاً وببطء ارشف فى هدوء وتمهل مع كل رشفة جزءاً من امرأة.

الشخص : أديرى الكأس وفى الثانية سأستعد وفى الثالثة عيناى تغيم وفى الرابعة لا يكسر جفنى كما يعتاد الناس بل تنفذ عيناى بلا استحياء فترى كل الاشياء

جلوريا : غيم ثم لا تحتوى عيناك الاى . .

الشخص : جلوريا . . جلوريا . . أنا . . أنا

جلوريا : لا أنت . . ولا أنا . . ما لصدرك يهبط تحت كفى؟ قرب صدرك لاتخش تحرك ، حرك جسدى ، أنا ملك لك ، هيا . . أأسرف الحث فى وجهى بلل جسدى من عرقك مالك تبعد عنى ؟ هيا قرب . . قرب

الشخص : أ . . أأ . . نت . . ألم تكونى مسيحية ؟

جلوريا : كيف أومن بالميلاد ومن غير شبق ؟ اقترب مني لا تبتعد ..
افعل بي أي شيء اهجم قريب .. (تطارده).

لم يبق مكان بالحجرة .. ادركت الركن لا منفذ .. هل
أنت ابكر وأنا اغتصبك ؟

لا تصفعني . أنا أصفعك .. لا تخمشني أنا اخمشك لا تلقيني ،
أنا القيك على ظهرك ، لا تحل ازراري مزق كل ثيابي لا تجعل
كلماتي تتهدج وتموت بفمك الكلمات .. اسحق جسدي ، مزق افخاذي
حطم ضلوعي العب في كل مكان يحلو لك . . اطرحني . .
ارميني .. قبل قدمي .. امضغ شفتي .. حرك ظهري
طير شعري دغدغ صدري .. مرر شفتيك على ساقي ..
أنظر بجنون في وجهي .. أثن ذراعي الرخص طوق عنق . .
لاعب عرقي الثائر .. لا تتركني .. هيا .. هيا .. هيا ..
ها .. ها .. ها .. ها ..

الشخص : كيف .. كيف .. آه .. آ .. آه .. آ .. آ ..
ملعون يارب الانسان ملعون يارب الانسان جسدو بناء ولكن
آ .. آ .. آ .. آ .. كيف .. كيف اتحرك ؟ أنا لا شيء .
أنت تريدين وأنا لست أقل رغبة لكني لا أستطيع .

جلوريا : هل يمنعك اله ؟ ، أنا سيدة هذا البيت ربة هذه الأرض سآخذ
كل شيء وأنال كل شيء لن يمنعني اله سأكون الهاً في الأرض

الشخص : ليس الها يعنى لكنى . .

جلوريا : ملعون يا أنت . . ملعون يا أنت

الشخص : ليت ثيابى لم تكفن سيف الرجل ، يوم خلعت فى حجرة عهر فى أرض ميلاد المسيح ، لقد ذبح المتربصون لنا كل الذين تحركهم نداءات الشبق واكتفوا بالخصى للذى يعطى التبريرات ! ليتنى احمل من الرجولة مايروى هذا الجسد الظامىء . .

جلوريا : أنت عنين ؟ أنت عنين . . عنين . . عنين !

الشخص : فى جوفى قلب يتمزق

جلوريا : ليتك كنت رجلا ليت لى رجلا اعطيه كل شىء ، اعطيه كل شىء ، كل شىء

الشخص : أنا عنين

جلوريا : دعنى وحدى . . دعنى مكسورة .

الشخص : وداعا

جلوريا : اغلق بابى خلفك (يخرج)

الشخص : (ميه !) . . ديفن ؟ أيها المتربص دائماً

ديفن : ماذا . . ياعنين ؟

الشخص : لاشىء امرأة مستعرة ، وشخص متربص ، وفراش بارد وألفى هكتار . أحسنت التوقيت .

ديفن : فليهم العنين فى الأرض .

اللوحة السادسة

: . غرفة ديميتر

— ١ —

ديميتر : وسأربط ثوبي في ثوبه

وسيحرث أرضي محراثه

لن يترك فرشي مهجورا

فلأزرع يومي أزهارا

لن يترك فرشي مهجورا

لن يترك فراشي مهجورا

لن يترك فرشي مهجورا

جلوريا : هل لي أن أدخل

ديميتر : أماه ؟ تعالى يا أماه

جلوريا : آه يا ديميتر المرحة مالي أرى أجنحتك تحلق دون توقف

ديميتر : لقد هبت ريح السعادة على يا أماه . سيطير زغبي لينبت ريشي الجديد

جلوريا : ما الذى حدث ولم أعرفه ؟

ديميتر : اماه . . اماه . . ابنتك سعيدة يا اماه . . إن ديفن ينام لأول مرة فى فراشى لقد هجر فراشى منذ حل القسيس الجديد بيتك وليلة أمس عاد إلى كالثور الذى سيعاق فى الصباح "إما كر النير فى عنقه لأول مرة . . . جاء فى عنفوانه ولما سألته ما الذى حدث عرفنى أنه مسرور لتخلصك من سيطرة القسيس الجديد لقد عاد إلى يا أماه

جلوريا : فماذا أعددت له . . عندما يستيقظ من نومه ؟

ديميتر : إفطاره يا أماه

جلوريا : أيتها الساذجة عندما يقطف سيدك الثمـــر فأنيرى له مائدته بالأزهار هيا اركضى سريعاً ولا تعودى من الحديقة إلا ومعك أجمل مجموعة منها

ديميتر : بأسرع من الريح يا أماه

فسأربط ثوبى فى ثوبه

وسيحرث أرض محرائه

— ب —

.. جلوريا وديفن

جلوريا : ديفن . . ديفن

دیفن : هيه . . هيه

جلوريا : استيقظ أيها البغل استيقظ

ديفن : هيه ؟ من ؟ جلوريا ؟

جلوريا : المجرم يحوم حول جريمته

ديفن : أين ديميتر ؟

جلوريا : تقطف الأزهار وتمسح خدها الندى

ديفن : ها . . عما كنت تتحدثين ؟ عن أى جريمـــة وأى جرم ؟ هونى عليك

جلوريا : ماذا فعلنا أيها الكلب ؟

ديفن : ما كنت تودين !

جلوريا : معك أنت ؟ ؟ كيف ، كيف ؟

ديفن : كما كنت ستفعلينه مع أية إنسان ومعك الفتى هكتار

جلوريا : لكن أنت ؟

ديفن : أحسنت التوقيت

جلوريا : نحن كلاب ، نحن كلاب

ديفن : الليل جنون

جلوريا : ماذا نفعل ؟

ديفن : ما نفعل

جلوريا : وديميتر ؟

ديفن : انى تترعرع

جلوريا : وأنا ؟

ديفن : سيـــدتى

جلوريا : لا نأت إلى

ديفن : (إيه ؟) هل يمكن إرجاع الامس ؟ هل يمـكن مسح الآثارا
قد تم الواحد مثل الاثنين سيدتى لابد وأن تترع

جلوريا : أنا . . أنا . . أنا فى دوامة ، ضعت . . ضعت

ديفن : أنا أبحث عنك حتى فى بطن الأرض (تدخل ديميتربالازهار ..)

ديميتر : قطعت حديثكما ! .

ستـــار

الفصل الرابع

طقــــوس

اللوحة الأولى

— ١ —

... طريق فى الاتجاه نحو

حلقة رقص على الشاطىء ...

صوت بحارة جماعى : اضرب بجدافك لا تتعب — اضرب بجدافك لاتتعب . . اضرب بجدافك لا تتعب

صوت آخر للبحارة جماعى : اسعى للبر باحلامــــك . . اسعى للبر باحلامك . . اسعى للبر باحلامك

صوت نسائى جماعى : الق المرساة لتسمعنا

فالحب الضائع يوجعنا

والامل الحلو يجمعنا

نحن النسوة . . . . نحن النسوة . . . . نحن النسوة

امرأة : من ؟ ديميتر ؟ هيا ياديميتر الكل سيسعى نحو الشاطىء لن يتلكأ إلا سىء الحظ

ديميتر : اسبقينى أنت ، سألحق بك عما قريب

الثانية : هيا أنت أما ديميتر فلها زوج ولها أم تملك التي مكتار أما نحن،
فن العام للعام أصبحنا ننتظر البحارة

صوت نساء من حلقة الرقص : هيا فلتحظ بواحدة

أن طوق حبلك مقودها

ولتترك شيئاً للاخرى

ان يرفض أحداً يأخذها

انا جوعى

انا جوعى

انا جوعى

صوت الشخص من حلقة الرقص : جوعى يسعين إلى جوعى

النسوة رمن البحارة

النسوة رمن البحارة

النسوة رمن البحارة

— ب —

••• حلقة الرقص على الشاطىء •••

امرأة : ديميتر حلت

أخرى . أهلا — أهلا

درمارس : أنا ابن إله اسطورى

أنا سيد مجد البحارة

امرأة : أنا أنثى كانت لا ترضى

إلا بإله من بابل

ديميتر : يعود درمارس كما رحل لم يتغير (خلفية صوت من البحارة)

امرأة : ليس مافى عينيك كحل عروس ! درمارس فينا من بابل

بحار : درمارس فينا من بابل درمارس فينا من بابل

ديميتر : لقد تكسر مرودى ولم أعرف

من فنون العرس إلا ليلتين

امرأة : ألا يدفىء فراشه؟ (خلفيه صوت من البحارة)

ديميتر : بل يعود إلى آخر الليل كالكفن درمارس فينا من بابل

البحارة : درمارس فينا من بابل درمارس فينا من بابل

درماس سيد دفتنا ..

يحكمنا حكم البحارة ..

المرأة : ياديميتر الطيبة اليس هناك إلا حل يحكمنا حكم البحارة

واحد.. يجب أن يتبع كلب الحراسة يحكمنا حكم البحارة

الجيد سيده .

ديميتر : هذا ما يجب على كلب الحراسة سأعود به من جديد وسرير عرسى الذى اصبح بهجره قبرا ، سيعود مزهراً من جديد ، سيصبح ارجوحة أحلام

امرأة : نحن الاحلام . . بيض الاقدام

نخطو كفراش . . فوق السنابل

نحن الاحلام . . بيض الاقدام

(صرخه لجميع النساء) : نرضى دستور البحارة

درمارس : لكن هل تدرون ما دستور البحارة يامن ترضين بدستور البحارة ؟ لو أن سفينة كانت تتراقص وأتتها موجة موتورة هدت بنيان الدفه وأزلت كبر الصارى ورأينا نحن البحارة

لوحا أو شيئاً يوصلنا . . أو ألقتنا موجة مجنونة فوق صخور مسمومة . . لا نبت ولا زاد لا أكل ولا رجاء ولم نجد غريقا أو أسماك ! آخر من ينقذ منها . . درمارس . . سيد مجد البحارة

البحارة : لكن لو عدينا ، وكان الحال كما قص درمارس ، درمارس ابن أريس وأثينا فليتقدم أحدث بحار من غير بكاء وليس هناك مجال للفخر بسكينة درمارس وبلا أحقاد سيذبح كبشاً لفداء هم . . هم هاع . . ولما كان لا يبقى إلا درمارس فى البحر فلن يأكل من لحى إلا . . درمارس سيد مجد البحارة

درمارس سيـــد دفتنا

يحكمنـــا حكم البحارة

البحارة : فليحيا مجد البحارة . .

فليحيا مجد البحارة .

فليحيا مجد البحارة . .

درمارس: أنا آكل كل البحارة

أنا آكل كل البحارة

أنا آكل كل البحارة

اللوحة الثانية

.. ظلام

١ : صرخة لديميتر .. آ .. آ ..

٢ : صرخة لجلوريا .. آ .. آ ..

٣ : صـــوت ديفن .. لتسكتم الصرخات

٤ : صرخة لديميتر .. آ .. آ ..

(حشرجة)

اللوحة الثالثة

.. حجرة أو كهف

— ١ —

جلوريا : ديفن ؟

ديفن : جلوريا ؟

ديفن وجلوريا : ماذا فعلنا ؟ ماذا فعلنا ؟

جلوريا : ماذا فعلنا ياديفن ماذا فعلنا ؟ ! !

ديفن : كان الأمر أسرع من أن نختار

جلوريا : ديميتر . . آه يابنتاه لقد اشتركت كفى الآثمه

ديفن : اخفضى صوتك ، وارى جسدك . . لم يكن لنا اختيار لقد رأت بعينيها لحظة الانتماظ .

جلوريا : نحن قتلناها . . قتلناها لماذا قدرت لها هذه الميتة ؟

ديفن : لنتخلص من الجثة الآن

جلوريا : ماتت ديميتر . . وان يكون لى لوكرجوس

ديفن : اصمتى الآن وأنا أمنحك ألف لوكرجوس

جلوريا : أيها الحجر الغبي الذكريه لقد خدعنا أنفسنا . . معى ! لا يمكن نحن خدعنا ، نحن خدعنا

ديفن : انصق ؟

صوت مفرد من الخارج : أنا ابن أريس وأثينا

صوت جماعى من الخارج : درمارس مجد البحارة درمارس مجد البحارة ـ درمارس مجد البحارة

صوت مفرد من الخارج : أنا ابن إله اسطورى

صوت جماعى من الخارج : درمارس قائد دفتنا

يحكمنا حكم البحارة

ديفن : درمارس

جلوريا : عاد البحار ؟

ديفن : بارت الفى هكتار

جلوريا : وارى سوءتنا . لقد اقتربوا . . الطرق على الابواب

ديفن : أين أواريها . . أين . . أين . أين ؟

جلوريا : الأبواب ستتخلع

اصوات من الخارج : افتحى لضيوفك يا أم البحارة

ديفن : من جاء بهؤلاء ؟

صوت من الخارج : لقد دعوتنا عندك فلماذا لا تسرعى بفتح الباب ؟
معنا قسيسك الجديد .

جلوريا : ماذا ستفعل ؟ . أنا لم أدع هؤلاء .

ديفن : صبريهم بكلمتين ثم انتقلى إليهم متثاقلة حتى أوارى هذه فى أحد الاركان

جلوريا : لن احتاج إلى التثاقل.. قدمى ضربتا جذريهما فى أرض مخدوعة

صوت شخص من الخارج : لاتضيعى عليك هذه الفرصة ياجلوريا لقد تعبت حتى جئت بهم ، افتحى لا تزنينى فى عقلك.. لقد تعودت على الصوت

جلوريا : أنا آتية . . انتظروا . . انتظروا

— ب —

... يدخل الشخص

الشخص : جلوريا . . جلوريا . . لماذا تأخرت علينا هكذا ؟

جلوريا : أنت . . أنا . . أنا . . أنت ؟

الشخص : أنا لا أريد شيئا منك ولكنى دعينى أهمس فى اذنك ، خدعته

البحارة ، الذين جمهم درمارس، قلت لهم ان جلوريا أم البحارة
تدعوكم لوليمة عندها .

جلوريا : أنا . . أنا !

الشخص : نعم . . نعم يا جلوريا الامر لن يكلفك إلا ذبح خروف حتى
لو كان الخروف ذو القـــرون المرمريه ثم ننتقل أنا وديفن
وديميتر إن لزم الامر لكى نعرض عليهم ع. ضا يفلس درمارس
ويشدهم للأرض هنا يمكن أن نساومهم أنا أعرف يا جلوريا
أصول المساومه والفكان يمملان ، خاصة لو كان الأ كل دسما
يا جلوريا . .

ألا توافقـــين ، لقد تجمعوا الآن أمام بابك

جلوريا : أنا . . أنا

شخص : مالك يا جلوريا . . أنت تنظرين إلى سحابات عقلك اهل
تعتمدين أنى أساومك على شيء ؟ لا . . لا يا جلوريا . .

أنا غنين . . ولا تعنيني الارض فى شيء ولكن أحب أن
أرى الفى شاب سمر مزروعين فى الفى هكتار خضر حتى لوكان
هذا عند ذلك الغريب الذى سلبنى ثوب القسيس يوم كان
يدافع عن حقه

جلوريا : أنت ؟ أنت قسيس ؟ رباه

الشخص : كنت رجلا كما كنت قسيسا ثم سلبنى ذلك الغريب رجولتى

وردنى عن قسوستى ماذا غير ذلك لاتمر فيه ؟ مالك مضطربة
هكذا ؟ . جلوريا . . أنت شاحبة ! . جلوريا أنت مضطربة !.
جلوريا . . هل انت مصابة بحمى ؟ جلوريا أنت تتهاوين .
أدخلوا أيها الفلاحون البحارة . . ادخلوا . . لا تساعدنى
يا درمارس . . جسد جلوريا غير ثقيل

جلوريا : ماذا حل بى

الشخص : استيقظى يا جلوريا هؤلاء الذين تحسبينهم بحارة انظرى
لا زالو فلاحين طيبين يخشون دخول البيوت دون إذن .
لقد منعوا درمارس من الدخول . . هؤلاء يمكن خداعهم
لقد غررت بهم وأحضرتهم إليك

جلوريا : نحن جميعا مخدوعين . .

الشخص : لابأس الصدف تخدم الجميع ، هم الآن المخدوعين ، خداعهم
لصالحهم ياجلوريا . لاتحزنى على مامر . . أرى أن هناك بقية من
دين تؤرق أحاسيسك . . إن كنت مسيحية فلتثورى وإن لم تكونى
فلا بأس . . لكن أحزمى أمرك الآن

درمارس : مالى أراك قد استحوذت على أمنا هكذا يا أيها الرجل ، أليس
البحارة فى أمهم نصيب

جلوريا : درمارس ؟

درمارس : لقد تركتك أشد من شراع سفينة قائد فإذا بك أهش من

هود سنارة مالك هكذا تتهاوين يبدو أنها ستكون وليمة
طيبة فعلى ثوبك وكفك آثار الدماء

الشخص : الخروف ذو القرون المرمرية

جلوريا : ولداه .. آه يا ولداه

درمارس : جلوريا الطاهرة ليس لى ذلك الخيال الخصب الذى يتخيل
الألم الذى تعانيه لكنى لم أستطـــع الوفاء للوكرجوس
بالعهد . .

جلوريا : أنتم جميعا مخدوعون

درمارس : لايذهب الحزن بلبك فتحصفين بمملكة البحارة كما سبق وقلت
لقد طردنا القسيس السابق إذ فشل وأصبحنا نعمل لحسابنا
نحن ابناء البحارة

جلوريا : انتم جميعا مخدوعون

الشخص : جلوريا ؟ لا . . لا هى لا تقصد . . صـــبر بحارتك
يا درمارس الوليمة حالاً ستعد

درمارس : حاذر أن تكون كاذبا يارسول جلوريا ، وإلا نفذنا قانون
البحارة ، لوحل الجوع برجالى المظام

الشخص : ان لم تنل وليمة لم تُرها من قبل، فلتأكل لحمى أنا يا درماس
والآن اذهب . لرجالك نظم فوضاهم تلك

درمارس : سيبدأ الرقص فى صالة البحارة أيام جدلوكرجوس، حتى تمد
المائدة الاسطورية القديمة هكذا يجب أن تعود أم البحارة ،
جلوريا العظيمة ذات الالفى هكتار ، لتعد إلى البحر سآخذ
ابنائى للرقص

جلوريا : سأعود . . سأعو إلى دوامات البحر

الشخص : أنا أقول ذلك لتفضحينى ؟ ديفن ؟ ديفن أين ديفن هو الذى
يستطيع أن يفهم حديثى

جلوريا : ديفن ؟ ديفن ؟

الشخص : نعم ديفن . أنا لا أطمع فى أرض يستحوذ عليها ديفن . .
أين هو ؟

جلوريا : يسلخ الشاة

الشخص : أى شاة لقد كنت اخمن . . هل ذبحتما الخروف ذو القرون
المرمرية ؟

جلوريا : أنت تدفعنى لكى أعد المائدة انتظر

الشخص : أيها البحارة ليعلو ضجيجكم ولتسرع اقدامكم ولتعلو قفزاتكم
فجلوريا ذبحت الخروف ذو القرون المرمرية ولن يستطيع
كبيركم درمارس ان ينفذ معى قانون البحارة

صوت البحارة : هيه .. هيه .. تحيا جلوريا يا أم البحارة

درمارس . هيا يافتيان أنا أول من يقود الرقص .
انا ابن أريس واثينا

احيا للحرب ولالحرب

جلوريا : درمارس القى مرساته

الشخص : يسقط الناس بأحلامه

الفى مكتار لن تزرع !

الفى مكتار !

درمارس : بحرى فلتصبح من أجلى

بجنونا احمر لا ارحم

بجنونا احمر لا ارحم

بجنونا احمر لا ارحم

الحجارة : درمارس سيد دفتنا

يحكمنا حكم الحجارة ..

يحكمنا حكم الحجارة ..

يحكمنا حكم الحجارة ..

جلوريا : هل فر السيد ؟

الشخص : درمارس يكمل بنيانه

درماس : أنا آكل كل الحجارة ..

أنا آكل كل الحجارة ..

أنا آكل كل الحجارة ..

اللوحة الرابعة

.. المائدة

درمارس : أجود لحم يمكن أن تأكلوه بعد مرحكم الفوضى

بحار : الخروف ذو القرون المرمرية ياله من ضحية ربيت فى قصر

درمارس : كلوا لحما أسطوريا .. مائدة من غير قسيس وطعـــام
بلا صلاة الخمر ياجلوريا .. جلوريا

الشخص : جلوريا .. جلوريا

درمارس . أعظم مافى المائدة لحم الأفخاذ

جلوريا : من ينادى جلوريا ؟

درمارس : ابنك البكر يا أم البحارة

جلوريا : مات

درمارس : أيه .. معذرة .. كنت ..

الشخص : جلوريا .. جلوريا .. كان درمارس هو الذى يناديك ، كان

يريد قليلا من الخمر، اذهب إلى بحارتك وسأعـــود لك أنا
بالخمر هيا . .

درماس : أى جلوريا المنهكة ، لم تتعودى الذبح بيديك

جلوريا : ديفن ساعدنى . . ديفن هو الذى ذبح

الشخص : لم نر ديفن ، أين هو ، اذهب أنت لبحارتك وسأ ود لك بما تحب (يخرج) هاقد ذهب سيد مجد البحارة ياجلوريا .. هل يجب أن تضيع الفرصة؟ لو سرق البحر الشباب ستجدب الأرض ياجلوريا هيا ناد ديفن وديميتر هيا.. مالك وقفت هكذا ؟ إلى أى فى دوامة تحسنين؟. لا.. لا ياجلوريا.. اسمع طرقا على الباب.. لا ياجلوريا أعرف أن منظر البحارة يغريك بالتذكر.. من ذلك الذى يدق ؟ الباب مفتوح.. جلوريا .. أنت لا تسمعين كلامى.

جلوريا : هيه ـ يطرقون بابى ؟

الشخص : جلوريا تجلدى لا يجب أن ينهار صرحك هكذا أيتها العظيمة ـ لا تلمح فى الطرق .

جلوريا : لا لا ياجلوريا ـ انتظر ـ البحر لا يشبع ياجلوريا ـ انتظر أو ادخل جلوريا.. أنقذيهم ان لم يكن من أجل ارضك فن اجلهم ياجلوريا.. . جلوريا .. لا.. لا .. اعرف أن لوكرجوس كان عزيزاً عليك لكن مجد البحر يجب أن ينهار ـ سآتى لك ـ من أجل لوكرجوس الذى لن يعود هيا نثئهم مهما دفعنا ـ ناد

ديفن ، ناد ديميتر لاتحنى من أجل لوكرجوس للبحر ـ انتظر أنا آت اليك . .

الشخص : هه من ؟

القسيس : أنا

الشخص : أعرف أنه أنت أيها القسيس ماذا حل بك ؟ هل نسيت أنت الآخر ملابسك بينما كنت تمارس التبشير لماذا صار سوادك ترابيا هكذا ؟

القسيس : ياسيدى أنتم لديكم طعام

الشخص : أى شبح الكبرياء المحطم ما الذى جعلك هكذا ؟

القسيس : لقد جئت أصلح أخطائى أنا القسيس ، كيف أنتم ؟ للولائم فى هذه الاماكن أصوات تسمع من بعيد

الشخص : أيها المسكين .

القسيس : درمارس هنا ؟ لقد أصبح يمارس أعماله بنفسه أين ديميتر ؟ ا . . ا . . ه . . هل أذهب للمائدة ؟

الشخص : هيا .

القسيس : لا اسمح لنفسى بأى شىء دون إذن من أصحابه أنا مستعد لتكليل ديميتر .

الشخص : أنا كللتها ، هل لديك اعتراض .

القسيس : لا . لا . لا بأس هل لديكم قطعة لحم أنا جائع لا بأس هذا يكفينى أنتم قوم كرماء .

الشخص : معذرة هل نسيت اسم الطعام !

القسيس : درمارس يمارس أعماله بنفسه والناس ليسوا على استعداد للتوبة .

الشخص : لا تسرف فى التهام اللحم .

القسيس : من يضمن ، ربما لا أجد الخبز فى الصباح أين .. جلوريا . ؟ أليست هى الواقفة تتأملنى أنا رجل الرب المسكين ؟ لا بد أنها ترثى لحالى انها مشدوهة لما صار إليه رجل الرب المسكين أنا مستعد لأن أصلح كل شىء بينى وبينها .

الشخص : سأطلب لك من جلوريا وأكثر من ذلك هيا .

القسيس : هيا ياجلوريا السواحة العينين ! لا زالت العقيدة المنتصبة فى كبرياء !

الشخص : جلوريا . . جلوريا .. مالك تسمرت هكذا ! سيمر الوقت دون نتيجة هيا معى ولننادى ديفن وديميتر .

القسيس : نعم نادى ديميتر أنا مستعد لعقد الزواج .

جوريا : جئتم متأخرين لقد تم كل شيء .

القسيس : لابأس . لابأس جلوريا . . لازالت جلوريا العظيمة المنتصبة أنا مستعد لكل شيء .

جلوريا : هل تبرر لى كل شيء .

الشخص والقسيس : نعم ، نعم .

درمارس : جلوريا . . جلوريا النساء يهاجمن بيتك يا جلوريا .

ميديا : البحارة يجرون خلفنا يا جلوريا . . أدركينا يا جلوريا ، انهم يبالغون فى ضرب النساء . . جلوريا انهن جائعات .

الشخص : من أنت ؟

ميديا : أنا ميديا . . نحن جميعا جائعات ان دخان الولائم يسمع من بعيد . . جلوريا . . جلوريا . . لماذا لا تردين هل اسيت ثماءك هل يعنى ذلك أنك تطردينا يا جلوريا . . جلوريا . . جلوريا سنأكل بقايا المائدة .

الشخص : اذهبى ياميديا إلى المطبخ وكلى باقى ماأعدته أمكم جلوريا العظيمة

ميديا : اتبعونى يامن لم يرض بكن البحارة ، هيا يامن لن يعـــود زيناتكن اليكن هيا معى .

جلوزيا : لا

ميديا : ماذا ؟

جلوريا : ديميتر . .

الشخص : لا بأس انهن نساء لا مانع أن يضبطان عروسا لم يمض على زواجها عام فى حضن زوجها الريفى ، لن يلقين نظرهن لذلك .

ميديا : نحن جائعات لن يصد البحر الثائر أى جدار اهجمن يانساء .

جلوريا : لا

الشخص : جلوريا ؟

القسيس : هل يمكن لكل هذه العظمة أن تنهار ؟

صوت البحارة : يجرى فلتصبح من اجلى .

جنونا أحمر لاترحم .

جنونا أحمر لاترحم .

جنونا أحمر لاترحم .

صوت درومارس : أنا آكل كل البحارة

أنا آكل كل البحارة .

أنا آكل كل البحارة .

صوت الخروف : ماء . . . ماء . . . ماء . . .

الخروف : مـــاء . (يظهر الخروف)

الشخص : جلوريا . . جلوريا ؟

القسيس : الخروف ذو القرون الرمزية ؟ يامسكين لقد مات صاحبك لوكرجوس .

الشخص : جلوريا . . جلوريا ؟

صوت ميديا : آ . آه آ . .

صوت نسائى : ديفن أيها الوحش اقتلوه .

النساء : آ . . آه آآه . . مزقوا جسد الكلب .

الشخص : جلوريا ؟

القسيس : لابد ماتت .

الشخص : جلوريا . . جلوريا . . . جلوريا .

القسيس : هل ماتت ؟

ميديا : آ . . آه . آ آه ، اخرجوا من بطونكم اللحم .

الشخص : جلوريا . . جلوريا .

القسيس : معى قطعة . . من يضمن الصباح .

ميديا : لقد أكلتم لحم ديميتر لقد كنتم تأكلون لحم الفتاة .

النساء : أخرجوا ما فى بطونكم أيها البحارة .

القس : ماذا ؟ . . الكافرة .

البحارة : درمارس ما الذى حدث ؟

درمارس : ليستطلع أحدكم الأمر .

البحارة : لتستطلع أنت الأمر نحن لا زلنا فلاحين .

درمارس : سأذهب أنا . . . سأذهب لا بأس ، إيـــه مالكم هكذا
تجزعون . . أيها البحارة تماسكوا يافتية غنوا انسوا كل شىء
غنوا . . هيه .

أنا ابن اله أسطورى . . درمارس بحد البحارة .

أنا آكل كل البحـــارة . . أنا آكل . . هىء هىء ، أنا ذاهب
هيا غنو .

البحارة : أنا آكل كل ..

النساء : لقد أكلتم بالفعل ، أنتم أكلتم ديميتر .

ميديا : لقد قدمت النسوة ديفن

البحارة : أنتن كاذبات .

النساء : أنتم المخدوعون .. نحن نقسم انه الصدق .

البحارة : جلوريا المجرمة .. المجرمة لقد ساعدت فى إعداد الوليمة .

النساء : جلوريا ؟ . . الرحمة أيها الإله ، فلتسحق روح الخطائين

القسيس : ألم أقل لكم أنها مجرمة

الشخص : أيها المنافقون أيها المنافقون ، ألم تروا انه خير طعام ؟

صوت درمارس : آ . آه ، آ . . آه

البحاره والجميع : درمارس يصرخ ، الامر صحيح لقد خدعنا ! درمارس يجرى ؟ درمارس يقبل . .

البحارة : ماذا حل

النساء : هيه . ؟

البحارة : قل يادرمارس ؟ ماذا أصابك ؟

النساء : هيه . . قل أى شىء ..

القسيس : لا تتهاوى.. أجبنا قبل أن تنهار، مالك تحملق فى وجوهنا هكذا؟
تكلم ، أنت تزيد فضولى هيا انطق .

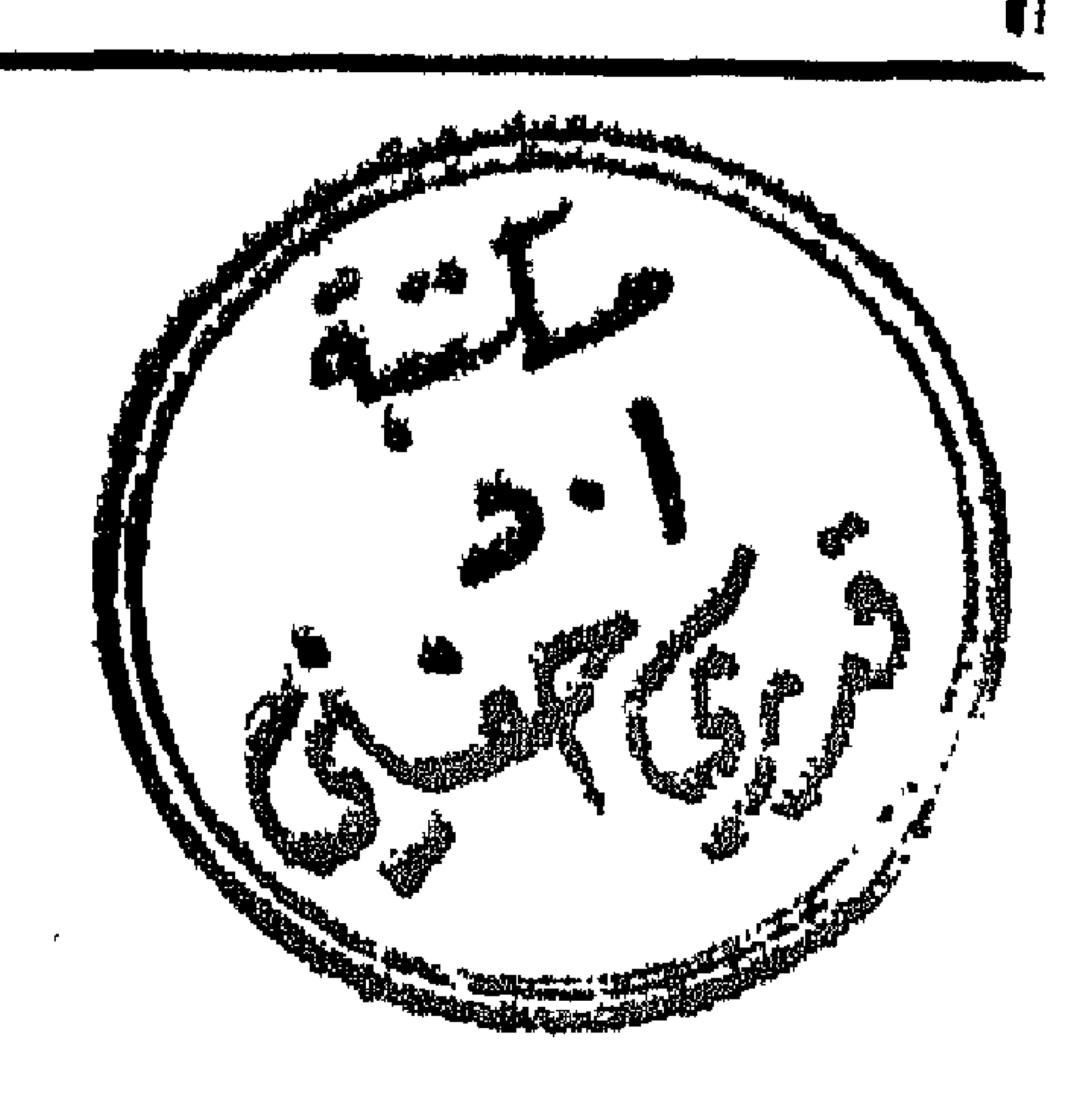
درمارس : نحن جميعا مخدوعين .

ستـــــار النهاية

مطبعة نور الأمل
٢٨٩ ش بورسعيد ت ٩١٥٩٢٨

المسرحية القادمة :

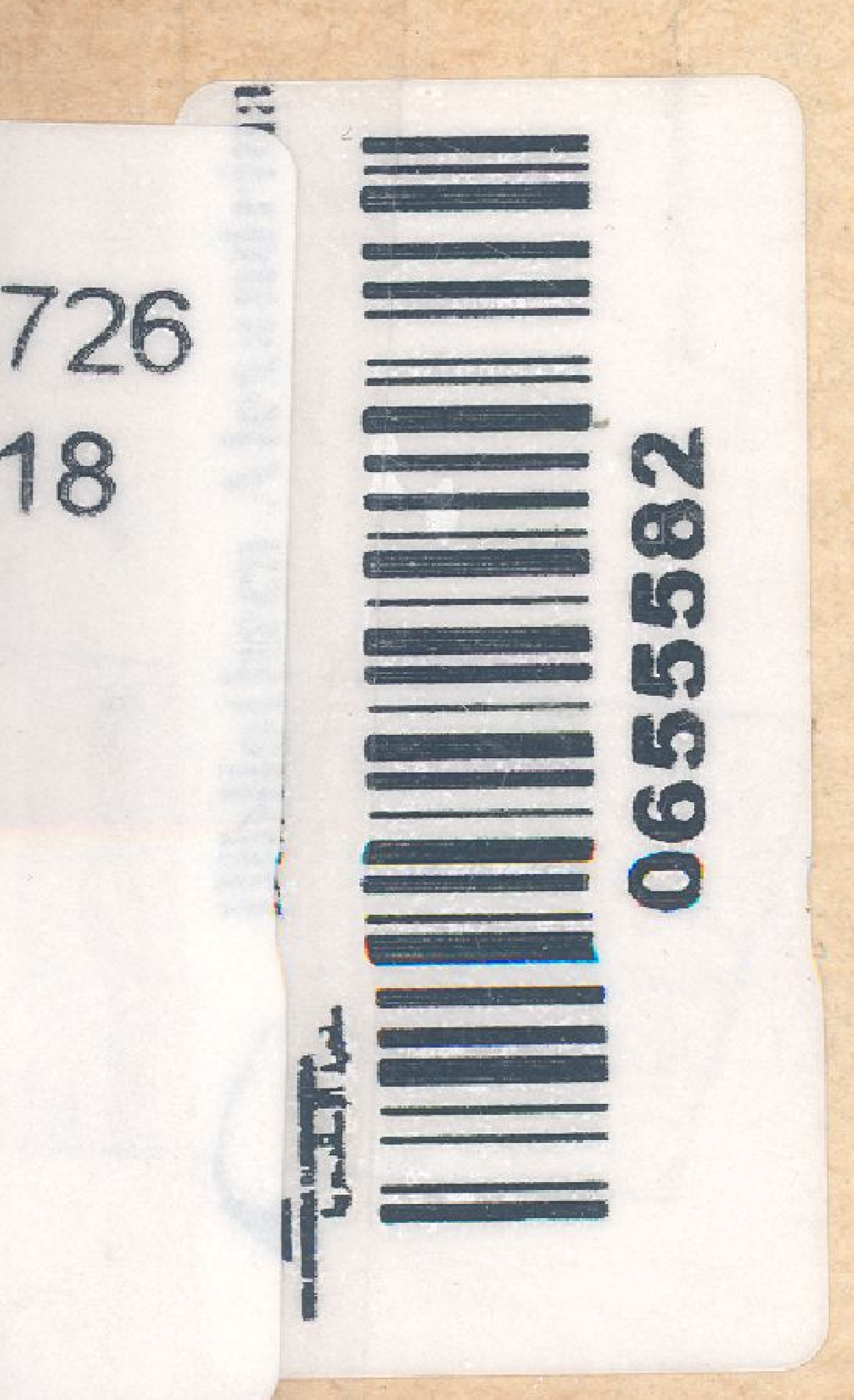
كوميديا الرجل الـــكئيب



الناشر مكتبة الأوبرا الجديدة

لصاحبها كامل محمود على

شارع الفريق أحمد حمدى سيف النصر رقم ١٢



الثمن ١٢ م